Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu


İ.B.B
701
1924



كتاب

﴿ حديقة المعاني في حقيقة الرحم الانساني ﴾

تأليف الامام العلامة والهمام الفهامة شمس أفاضل العلماء
صدر صدور الفضلاء حضرة صاحب السماحة
والسيادة وجليل المساعي المولى الاجل السيد محمد
أبو الهدى أفندى الصيادي الرفاعي نقيب
أشراف حلب وشيخ السجادة العلية
الرفاعية والمقام الصيادي
العامر دام ملحوظاً
بمدد جده الطاهر
آمين

(طبع على نفقة السيد محمد شريف أفندي الخانجي واخوانه)
(التجار في الكتب العربية بالاستانة العلية بجوار جامع)
(بيازيد ومحمود باشا يارم خان نمرة ٣١)

﴿ طبع بمطبعة الاصلاح بشارع درب الجماميز بمصر ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى جميع اخوانه النبيين والمرسلين . وآل كل وصحب كل أجمعين ﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد المستند الى معونة الله في جميع المقاصد والمساعي . محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي . كان الله له في الدارين . انه ولى الأمرين . كتابي هذا كتاب لطيف . وسفر شريف . فيه من المقاصد اسناها . ومن المباحث احلاها . ومن الفوائد اعلاها وأغلاها . ولهذا سميته (حديقة المعاني في حقيقة الرحم الانساني) لايخفى ان البشر كلهم من آدم وحواء عليهما السلام . وآدم اسم عربي . يشتق من ادمة . وهي اعني الأدمة . سمرة اللون . وقيل سمى آدم لأنه خلق من أديم الارض . ويقال لمن ينسب اليه آدمي . وقيل سمي آدم اشارة لانه يعيش من الأدم أعني الطعام . والاشتقاق الصحيح . يكون من كلمة ادمة . علمه الله سبحانه الاسماء كلها . وتكلم بكل لغة . وولد له أربعون ولدا في عشرين بطناً . مات

بسم الله الرحمن الرحيم باسمه سبحانه له الحمد وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى . (اما بعد) فيقول العبد المتوكل على الله في جميع الشؤون والمساعي محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي كان الله له آمين . ان كتاب روح الحكمة وكتابي حديقة المعاني قد جمعا من نظام الانسانية احكاما شريفة اوضحتها الآيات الفرقانية والاخبار النبوية وعلى اساسها قام بناء الآدمية وانتظمت

وعمره

وعمره تسعمائة وثلاثون سنة . وتجاوزت ذريته الالوف الكثيرة في حياته . وتدلى النسب منه الى سيدنا نوح . فهو العقد العاشر بالتسلسل . وأولاده ثلاثة (يافث وحام وسام) فمن يافث الترك . ويدخل في نسبهم القبجاق . ويقال لهم الفخشاخ والطفرغر . وهم التتر . ويقال لهم الططر . والخور . وهم الغز . واليهم تنتهي السلاجقة . الملوك المعروفون . والخزلخية . والهياطلة . ويقال لهم الصغد . والعيلان والفور . والاركشي . واللات . والروس . والشركش . وقال بعض النسابة وهم غير الجراكس . غير ان الجراكس . نزلوا عليهم وتعلموا لغاتهم فعدوا فيهم وزعم بعضهم ان الجراكس من العرب . واما حام فجميع أجناس السودان تنتهي اليه وله أربعة أولاد . مصر ويقال له مصرايم . وكنعان وكوش وقوط واليهم تؤل بطون السودان والزنج والحبشة والهند والسند والقبط والكنعانيون . وقيل في الكنعانيين جبابرة الشام انهم من آل كنعان . هذا وقال بعض النسابين بل التوافق وقع في الاسم فقط وكنعان الشام من العرب واما سام فقد قيل بنبوته وهو ابو العرب وينتهي اليه أيضاً الروم وهم آل آدم من سوريان بن نبيط بن ماش ابن آدم بن سام بن نوح عليه السلام وسوريان هو الذي حشد بذريته وقومه واقام في ديار سورية فنسبت اليه

الهيئات وشرفت الحيثيات وامن الناس شرور بعضهم وكمل الانتظام في النوع العام واذا رجعنا الى شرائع النبيين والمرسلين . عليهم الصلاة والسلام نراها كلها راجعة لهذا الطريق القويم سالكة هذا الصراط المستقيم ولم يشذ عنها الامن صرعت الوحشية فكره فادخلته في سلك البهم وسلبت من كونية لطيفة الفهم وان توحش الطبع لاينحصر في الامم المنقطعة عن المدن المحرومة من معرفة الصنائع . والفنون بل هو شئ قائم في نفس الطبع ممتزج بالعنصر مندمج في كونية

وعن هذه الاصول تفرعت الفروع الآدمية في المشرق والمغرب والجنوب والشمال من جميع اجناس العالم ولعدم الاطالة اكتفينا بذكر الاصول وهي المقصود اذ بها تعين نظم الفروع وقد خلقها الله تعالى من أب واحد وأم واحدة وبث منها رجالا ونساء اباء وأمهات وابناء وبنات وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا وبطونا وأفخاذا ليتعاطفوا وعظم الرحم كالتعظيم وأجلها في الصدور والنفوس وقرنها باسمه الكريم فقال تعالت قدرته في الكتاب العزيز (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) وجعلها اعني الرحم تتعلق بالعرش وتقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش تقول ألا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وقال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) قال المفسرون من جماهير المحققين في هذه الآية الزام بالتوادد والتواصل وبيان للقرابة الآدمية وامر صريح بالتقوى أي الخوف من الله فيما يتصل بحقوق اهل منزل المرء وفصيلته وبطنه ونخذه وقبيلته وبني جنسه وكلهم أرحام فصلوها ولا تقطعوها وبعد ان أمر سبحانه بالخوف من الله في صلة

الشخص غير ان التهذيب العلمي والادب العقلي يخمدان ثورة ناره فتبقى كمينة في القالب معطلة ولكن لا تزول مطلقا الطبع والروح مجتمعان في جسد لم يذهب الطبع حتى تذهب الروح وعلي هذا فربما يوجد في اناس من ابناء المدن والبلاد الشهيرة الراقصة بانواع الصناعات المدنية من غلظة الطبع وخشونه التوحش مالا يتصور وجوده في طباع اناس نشأوا وفي شواهق الجبال ما رأوا غير الحجارة والرمال وجمع شمس النوع الآدمي انزل الله الكتب وارسل

الارحام اكمل الانذار فقال (ان الله كان عليكم رقيبا) اي حافظا مطلعا لا تخفى عليه منكم خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. وورد أن المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رحما معلقة بالعرش تشكوا الى الله من رحم أخرى قطعتها فسأل جبريل عليه السلام فقال بينهما سبعون ابا فاذا تحقق الانسان بمعرفة هذه الحقيقة راعى الرحم الانساني بل حفظ الحق لكل ذرة مخلوقة فتباعد عن احداث الاذى لذرة من الذرات. ويقال الانسان البر لا يؤذي الذر ومعنى الصلة في حق الخلق هو ضد القطيعة فيصح اتصال بعضهم مع بعض حتى يكونوا شيئا واحدا والقرابة على أربعة مراتب الاولى مرتبة القرابة الآدمية المعنية بقوله تعالى (اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وهي ملزمة بالتحابب وحسن الالفة مع الآدميين على الوجه العرفي يؤيد هذا حديث الخلق كلهم عيال الله وأحب الخلق الى الله أنفعهم لعياله والثانية القرابة التي يلحمها النسب من أب أو أم أو من فصيلة جد وعم ونسب وصهر وما يماثل ذلك وهذه المعنية بقوله تعالى (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) وهذه القرابة ترتفع الى أربعين وقيل الى سبعين ابا ومنها قرابة القبائل والعشائر والثالثة قرابة الرجل لأبويه قال تعالى (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما

الرسل وانتفعت الهيئات المجتمعة الانسانية ورجع زمر ابناء النوع الي الاخذ بالشرائع والانقياد لها ثم اعقب ذلك التنظيمات العقلية والمناهج القانونية وانضم كل امة الي رياسة من نوعها الآدمي ما بين مطلقة ومشروطة وكلاهما تحت القاعدة المطلوبة فالمطلقة ولا بد وان تكون اما تحت اطلاق شرعي وهو المطلوب الاعظم فان قواعد الشرع الشريف سيأتي ذكرها باجمال تام يقوم مقام التفصيل واما ان يكون الاطلاق عرفيا. ولا ينتظم عرف عام على ظلم عام الا ان

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) والرابعة قرابة الايمان قال الله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وفي الخبر المسلم أخو المسلم

(تنبيه) قرابة الايمان أرجح مراتب القرابة ميزانا واعظمها حقا ولكن لاتمنع حقوق تلك المراتب وانظر فان الوالدين ان كانا على غير دين الاسلام لحقهما على الولد حسن الصحبة لهما طول الحياة وفي النص وصاحبهما في الدنيا معروفا وعليه بعد المعروف اليهما وافاضة البر عليهما ان يرشدهما الى الاسلام بحسن الاسلوب والقول اللين واذا ماتا ان يواريهما فاذا ماتا انقطع حقهما عنه بخلاف الوالدين المسلمين فانه يجب عليه برهما في الحياة وبذل المعروف اليهما والتأدب الى الغاية معهما وان يؤثرهما على نفسه وزوجه وبنيه ولا يرفع صوته عليهما ولا يحدد النظر اليهما وليتطلب في كل آن رضاهما ويحسن اليهما بماله ويقوله مدة حياتهما وان ينفعهما بدينهما ودنياهما واذا ماتا وجب عليه ان يدعو لهما في كل وقت ويتصدق عنهما ويفعل ما يستطيع من الخير ويرسل ثوابه اليهما ويحفظ ودهما في كل من لهما اليه مودة ومحبة رعاية لحقهما واما أرباب المرتبتين من الذين سبق ذكرهم ان كانوا من غير المسلمين فحكم الآدمية في المرتبة الاولى وحكم لحمة النسب والقرابة

الغلبة اذا استمرت وطال امدها تهدم من احكام العرف بنيانا وتشيد مما يطيب للنفس اركانا واذا لاعبرة بعرف لا يوافق النفع العام واما المشروطة فلما كانت تحت الرأي العام فلا بد وان كل امة توطد لاصلاح شأنها قانونا يوافق امزجة افرادها ويصون هيآتهم ويجمع شعثهم وهو كيف ماطوى ونشر عند المحقق المدقق لايخرج عن حيطة القواعد الشرعية وكون الكتابين الذين الفتهما في هذا الموضوع واشرت اليهما في صدر رسالتي هذه اعني روح الحكمة

القريبة من المرتبة الثانية يلزمان بحسن الالفة معهم والرفق بهم والنفع لهم وكف الأذى عنهم ودعوتهم الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا هو الأدب الشرعي المرعي وأما ما جاء بنص الكتاب (وليجدوا فيكم غلظة) هذا عند تعديهم على حقوق الدين وتجاوزهم على مصالح الأمة والغلظة التي تمنعهم عن زفرة الجهل والظلم والعدوان والضر الذي يتعدى الى نوع الانسان فهي أيضاً من اسداء المعروف اليهم يفقه ذلك العاقلون ويعلمه العالمون والمرء مطالب من قبل الله بحقوق الخلق والعدل فيهم بحيث يكون مع الناس كأسنان المشط لا يترجح واحد منها على آخر وقد أهلك الله قوم شعيب عليه السلام . بترك العدل والقسط في حق النوع وكل أمة ظلمت حقوق النوع العام ذاقت وبال عاقبة أمرها والتي عدلت ووقفت عند حد القسط فآتت النوع الآدمي حقه كثرت وكبرت وازداد شأنها وعمرت وتسلسل فيها الخير ونما مالها وعظم منالها ويظهر من حكم الحكمة الصنعية التي انتشر عنها الذر العام اتصال الاجزاء العامة ببعضها بمقتضى الطبع اذ الحوادث من حيث هي أخوات بعضها في نظم المخلوقية . فتدبر أيها اللبيب . ترى قيامك بالهواء والماء والشمس وديباج الليل وبالغذاء وبتجدد كل ذلك مع رمشات العين كل شيء

وحديقة المعاني آتيا بأسرار تلك القواعد الشرعية ونسجا وشيا دقيقاً من مهمات الشؤون الانسانية وكانا بالنسبة لهذه الرسالة معدودين من المطولات فلاجل خدمة النوع العام اردت ان اسرد المقصود من تأليف الكتابين المذكورين وابين ما اندمج فيهما بكمال الاختصار بهذه الرسالة مع ضم أسرار نوعية ونكت شرعية وحقائق مهمة ترجع لنفع الامة تخدم الانسانية ولا تخالف منفعة أمة لا من الامم الشرقية ولا من الامم الغربية فجاءت رسالة رقيقة المضامين رشيقة الافانين ولذلك

بما يناسبه من سر التجدد وترى احتياجك له وللارض فهي مهدك الذي تقر عليه وتؤل اليه وكل ما يصل اليك من طعام وشراب وكساء ومشاهد ومسموع وملموس فهو متصل بك وأنت متصل به يجب عليك لأجله الشكر والحمد لصانعك وصانعه ومعرفة حقه من كل وصف وطور فلا تهضم لشيء اتحد معك بنظم المخلوقية حقا وانك ان لم تعلم بهذا الخلق تجهل حقوق الخالق وحينئذ تنحط عن مرتبة الكرامة التي هي مرتبة النوع الذي اعطاه الله التكرمة على النوع المخلوق العام بكل صنوفه فقال تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) وشؤن الاتصال بالعوالم العلوية والسفلية بادية في كون الانسان فالضياء عنه الانموذج ضياء البصر والريح المصرف في الفضاء عنه النفس والليل والمطلسم عنه غامال الفكر وصندوق الصدر والشمس عنها العقل والقمر عنه مادة الخيال السيارة والنجوم عنها سوانح الخواطر والمطر الدمع والاخضلال الجامد الريق والافلاك اوتاد اللطائف أعنى لطيفة القلب ولطيفة النفس ولطيفة الروح ولطيفة الخفاء ولطيفة السر ولطيفة الاخفى . هذا ما كان من نظريات العالم العلوي وما كان من نظريات العالم السفلي فكروية الارض انموذجها الرأس والجبال انموذجها الثديان والصرة والركبتان والنبات انموذجه الشعر

سميتها . خلاصة البيان في حكم نوع الانسان غير خاف على أرباب العقول ان النوع الانساني أول قادته انما م الانبياء والمرسلون وقدهذبوه بالشرائع السماوية وقادوه الى المنهج الحق بقائد الاحكام الدينية ثم اختلفت الآراء وتشعبت الاهواء وكثرت عربدة النفوس فثارت عقول أرباب الدعاوي العريضة الى الرياسات وانضمت أولوا الآمال الى ذويها فنظم بعضهم عنداضمحلال أحكام الشرائع السماوية في الجمعيات الآدمية نظاماً ورتب قانوناً غير ان تلك

ومركبات

ومركبات ذرات الارض انموذجها مادة الجسد . فكله مركبات والمياه النابعة انموذجها المخضلات التي ترشح عن البدن على اختلاف مواقعها وأنواعها والاشجار وأغصانها انموذجها الوجود وأجزاؤه من يد ورجل وأنامل وفي الاتصال المحض الجامع بين العالمين انموذج في الوجود لطيفه وكثيفه وآن طاسم الليل حين يولج في النهار وينسدل ستر ظلامه على الذرات يتصل بذات الوجود المفرد الآدمي والنهار حين يولج في الليل وينتشر ضياؤه على الحادثات فكذلك يتصل بوجود الآدمي اتصالا محيطاً وكما اتصل هذا وهذا به فقد اتصلا بكل ذرة كما بيناه والهواء كذلك وهو مستمر الاتصال فاذا دقق النظر اللبيب رأى هذا الاتصال العام الثابت حساً يلزم بصحيح الاتصال معنى ومتى صح هذا المعنى انقطعت غوائل القطيعة وصح الود وثبت الحب وهنالك فترى العارف يريد النفع المطلق لكل ذرة بارزة ومغيبة من الموجودات ويعرف حكم اتصاله بها فان هذا الاتصال الحسي يأمر بعدم الانقطاع المعنوي . اما ترى ان العقل والشرع يقضيان بعدم اتلاف شيء من الاشياء قل أو كثر عظم او حقر بلا موجب عقلي أو شرعي ﴿وهنا نكتة لطيفة﴾ وتلك ان الشرع موافق للعقل في كل الاحوال غير ان

النظامات والقوانين التي لم تكن مستندة الى الشرائع الربانية مهما اراد منظموها بها المساواة بين افراد النوع وزعموا بها العدالة لابد وان تندمج فيها الاغراض الخصوصية يدرك ذلك ارباب العقول النقية ثم والحكام بتلك النظامات والقوانين ان لم تقيدهم احكام الشريعة الالهية بالخوف من الخالق وصيانة الذمة تجاه الله لابد وان ينحرفوا عن صرع تلك النظامات بالرشاقة العقلية عند تهاجم الاغراض الذاتية والمقاصد الدنيوية ولذلك تكثر الاختلافات

العقل لما كانت مصادره عن أدمغة مختلفة وفي الناس من يمزج رأيه العقلي بغرض نفسي فاذا جعل ذلك الرأى نظاماً تقول به العامة ثقل على أهل العقول السليمة التي تنزهت عن اغراض النفوس فلذلك ترى ان مايستحسنه العقل ان كان منزهاً عن الاغراض والعوائق والقلائق الطبعية والنفسية يكون موافقاً للشرع لامحالة وان كان مشوبا بالغرض معلا بالهوى وهفوات النفوس فانه لا يوافق الشرع ولهذا فرقنا بين العقل والشرع لأن الشرع هو ما شرعه الله لعباده وان الله بالناس لرؤف رحيم . فلم يأمر الا بما فيه نفع النوع العام ولم ينه الا عن كل مايضر بالنوع العام . ولذلك فان المتشرع تكون كل حركاته وسكناته موافقة للعقول السليمة ملايمة للطباع الكريمة . ولكن الذي يقوم ويقعد بحكم العقل فانه يصيب تارة ويخطي تارة وتارة لأنغماس الناس على الغالب بالميل النفساني والتقيد بالهوى وحكم الطبع والمغلوبية للغرض الكمين في خزانة الشهوة ومن هو كذلك نخطأه أكثر من صوابه البتة ولهذا فالعقلاء من أعيان الأمة لايعملون بآرائهم ولا يميلون مع أهوائهم بل عملهم بالشرع وأخذهم به مع كمال التجرد عن الميل النفسي والغرض بكل حال من الاحوال وعمل من الاعمال . وحيث ان الذرات الكونية

وتزداد المعارضات وتتحزب لحفظ الراحة العمومية الاحزاب وتندمج الاقراب بالاغراب ولقائل ان يقول كما ان غبار الاغراض يغشى أحكام القوانين فكذلك لا بد وان يغشي الاحكام الشرعية فان الغرض مرض قلنا الامر كذلك غير ان الحكم الشرعى لما كان سماويا وهو حق فاذا حرف كان الحكم باطلا فاذا دوفع ذلك الحكم الباطل ببيان الحكم الحق الشرعي ظهر عليه ووصل صاحب الحق لحقه والمحرف مرغوم الأنف فان الحق يعلو ومع ذلك فان القوانين التي

قائمة

قائمة بالحياة الممدة المطلقة وفي كل ذرة منها نشأة من نشأة الحياة فالحيوة هي السر الكمين الذي به انتظمت شؤن الذرات كلها وجزئيها ولها خمس مراتب فالاولى الحياة الكمينة في العلويات كالقمر والشمس والنجوم واطلسها والابراج والمواقع والاجرام كلها فهي حيوة مشرقة وفي كل أجزاء تلك المظاهر العلوية عوالم بها قائمة ولها ملازمة والثانية الحيوة الطيبة وهي حيوة الملائكة الذين لايفترون لحظة عن طاعة الله فهم لقدسه متوجهون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون والثالثة الحيوة المدبرة وهي حيوة الأنس والجن قامت بتدبيره تعالى فافرغ حكم العقل والتدبير في النوعين وأخذ كل حظه والرابعة الحيوة السارية وهي حيوة كل من انسلخ عن التدبير والعقل من أولي الارواح في الارض والفضاء والخامسة الحيوة المفاضة للذرات من جماد ونبات وحجر ومدر وسائر الانواع المنقلبة منها المتفرعة عنها وهى قد أفيضت لها بواسطة الماء قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فكل شيء يقبل الاندماج بالصفة والانطباع بحال من أحوالها فقبوله ذلك قائم بحياته المائية اذلو تجردت عنه الحيوة المفاضة المائية لما قبل الاندماج بصفة ولا الانطباع بحال من أحوالها وهناك يعلم ان ذلك الشيء قد مات

يقصد بها العدل المحض وتجتمع عليها القلوب في الامم السائرة تدخل في النوع الاجتهادي من تلك الامة فهي بالنسبة اليهم تنوب مناب الاحكام العادلة الشرعية عندنا منابا لاحكما فان من لم يحكم بما انزل الله تهدده الوعيد بالنصوص التى لاتخفى على من قرأ كتاب الله وعرف شريعة الله وفي الصنفين من الحكام الشرعيين والقانونيين يلزم دقة النظر الى معتقداتهم ومناهجهم وشؤناتهم وبعد الوقوف على صحيح اعمالهم والتيقن بصدقهم وحسن حالهم تفوض اليهم ازمة الحكم فانهم

وانقطعت عنه الحيوة التي أفيضت اليه بنسبة استعداد كونيته في وقت ما من جوهر الماء الاصلي الذي خمر فيه على تلون تقلباته من حال الى حال ومن هذا التمهيد علمنا ان الاشتراك بنظم المخلوقية قد حصل لنا مع الذرات كلها علويها وسفليها فان خالق الكون والمكان (قال لكل شيء كن فكان) فالكنية شاملة لافراد أجناس العوالم والحيوة الممدة أيضا قائمة بالاطلاق المحض بكل ذرة كونية فالاشتراك أيضا في الحيوة قد حصل لنا مع كل ذرة كونية وبهذين السببين قام حكم الارتباط ووجب الاتصال المعنوي كالاتصال الحسي وبذلك يصان حق الرحم العام فليتدبر نعم ان لكل مادة لطيفة أو كثيفة معدن وللناس أيضا من جوهريات الكيان معادن يؤيد ذلك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم الناس معادن خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام واكمالا لهذه الحكمة الكريمة التي هي كالدرة اليتيمة قال أرواحنا لجنابه العالي الفداء تقوا لنطفكم فان العرق دساس ولقائل ان يقول لما كان الأصل واحدا والاشتراك في الكونية والحياة الكلية حاصلا فمن أين هذه المعدنية التي اعطت لبعض الاجزاء خيرية وحطت بعضها عن هذه الرتبة العلية والجواب ان الجود الحادث من حيث هو مجتمع انموذجه الكلي في الوجود الواحد

سياسة النوع بهم تصلح شؤن الامة وبهم تفسد والسلطة القائمة لحفظ حقوق النوع الكافلة لراحة الصنف الآدمي ووقاية المقادير وصون الاعراض والدماء والاموال انما هي القوة الحاكمة وهي اربع أقسام قوة مبددة يقوم بها افراد هيئة مجتمعة لم يفرغ احد منها قوته الي فرد غيره تجتمع كلمتها عند الايجاب على ازالة ظلم واحياء حق وتلك كحلف الفضول الذي وقع قبل الاسلام في مكة وقوة مفرغة في افراد مقيد افراغها بما يلايم حال الهيئة المجتمعة بحيث يمكنها

الآدمي

الآدمي وترى ان الوجود الواحد يشتمل على رأس والرأس على مقلتين وفم ولسان وعلى بطن والبطن على قلب وعلى رجلين ويدين ولا يجهل عاقل شرف المقلتين والقلب واللسان على الرجل والقدم فهكذا المعدنية القائمة بالنوع العام فمن نظم في الكيان الكلي عينا بنسبة معدنية لا يكون كمن نظم رجلا وهكذا القياس فليتدبر فان أصحاب المعادن العالية الكريمة هم اشرف اجزاء الموجود وأولئك في كل ملة وجنس وأمة موجودون وبمعالي الاخلاق معروفون وقد يرفع التهذيب والأدب والعلم طبع الرجل الذي سفل به المعدن الى طبع الرجل الذى علا به المعدن ويضع الجهل والفظاظة وسوء التربية الرجل الذي اعلا به معدنه الى منزلة الرجل الذي سفل به معدنه وهنالك تنقلب معاني حقيقتي الرجلين والحقيقتان ثابتتان غير ان حكمهما يضمحل بما يطرأ عليه من العارضات الزمانية ولهذا فقد صار طلب العلم فريضة وذلك للنفع العام اطلاقا فان بالعلم تثبت حقيقة ذي المعدن الشريف ويصل طبعه الى رقيقة معدنه وتصلح حقيقة ذي المعدن الوضيع فيصل طبعه الى معنى معدنية الرجل الشريف المعدن وفي هذا الشأن سر يجب التنبه اليه وذلك ان الحقيقة الاصلية لما كانت فعالة في كونها ويمكن ان تغلب علي التهذيب العارض فتهز الطبع

انتزاع ما افرغته من قوتها لتلك الشرذمة من الافراد عند ما تريد انتزاعها وقوة مفرغة في افراد من هيئة الى وقت معلوم لا يمكن لتلك الهيئة انتزاع قوتها من اولئك الافراد الا عند حلول الوقت المعلوم المعين الذي وقع عليه اجماعهم وقوة مفرغة في فرد افراغا لا يمكن انتزاعه الا بحكم يعين وجوب الانتزاع والقوة التي تفرغ للفرد تنقسم الى قسمين قسم اسلامي وقسم غير اسلامي فالقسم الاسلامي ينقسم الى قسمين قسم من الشرع وقسم من الرأي فالقسم

بحكمها الاصلي فلهذا منع العقل والشرع الاشراف عن
مخالطة الاطراف هذا مع ارادة الخير لهم اذ أطراف
الوجود منه فيجب ان لاتقطع عنه ولتنظر فان الضياء
الممدود على ذرات الكيان الذي تعينت به الالوان
يمزج به عند الارسال النظر فتجتمع القوتان اجتماعا
مزجيا فيرى بقوة ذلك المزج المشهودات وكذا السمع
يتلقى من الريح افراغا لطيفا اندفع بقوة ممزوجة معه
فيسمع المرء بقوة سامعته مايسمع وتفكر فان طرق
السمع اذا سدت أو ما بقيت قابلة لأخذ مادة الريح
الممزوجة بالقوة المسموعة الاخرى فان المرء لايسمع
وكذلك طرق البصر اذا سدت منافذها ومنعت عن
السير في الضوء فلم تمتزج معه فان البصر يبطل وهذا
النفس فان مادته أيضا سيارة في الهواء ممتزجة معه
آخذة منه وهذا جلد الهيكل الانساني فان انفاقه
الدقيقة دافعة جاذبة للهواء بما يناسب الصنع جل الصانع
وهذه كلها اتصالات قائمة في الوجود حسا تشير لوجوب
رعاية الاتصال معنى وبعد هذا فحكم ذلك الاتصال
يرتفع من درجة الى درجة الى ان يخلص من الرقائق
الى المرتبة الواضحة جدا التي تظهر بكلها للعاقل العالم
والغافل الجاهل كاتصال الولد بأبويه وأقرب اولي الرحم
بمن هو أقرب اليه ثم الى القبيلة والبطن والنوع الخاص

الاسلامي القسم الذي
يشمل امراء الاسلام
على اختلاف بلادهم
واجناسهم ومواقعهم
كشاه العجم وحاكم
فاس وأمير بخاري
وامير الافغان ومن
عماثلهم والقسم الغير
اسلامي كملك
الانكليز وملك
الروس وملك اوستريا
وملك ايتاليا ومن
يشابههم صغر او كبر
فالقسم الاسلامي
الذي هو من
الشرع القوة المفرغة
بالبيعة العامة
الاسلامية للخليفة
المعظم في كل وقت
والذي هو من الرأى
اجماع اراء قوم على
امارة ملكهم كالذين
عددناهم فان حكمهم
رأيي والفرق بين
الشرعي والرأيي هو

والنوع العام فان الانسان لا يأنس بالبهم ويأنس بواحد
من جنسه الآدمي ولو هو اخرس وفي ذلك من الاسرار
الصنعية مالا يخفى على درب وكلما رق فكر المرء ودق
وقف على هذا السر المغلق وانصرف فيه مع الحق فاعطى
كل ذرة مخلوقة حقها وما يليق لمقام المخلوقية منها واذا
تم العدل في اعطاء كل ذرة مخلوقة حقها فقد اتقن فاعل
ذلك خدمة الارتباط المعنوي اضافة للارتباط الحسي
ومن لم يفعل ذلك اعني العدل في اعطاء الذرات حقوقها
فليس من العلم بحكم البشرية وسر كونيتها وما يرتبط
بها في عالم هذا الكيان على شئ ولينظر المرء في لطائفه
الخمس القائمة معه فان الطعم والحاسة والسمع والبصر
والشامة كل واحدة منها لايدرك سرها الا بوارد عليها
من الكونيات فمتى ورد على الطعم مايذوقه من حلو
ومر عرف سر الطعم ومتى لمست الحاسة بوارد كوني
آخر عرف سر اللمس ومتى قرع السمع وارد والبصر
أيضا عرف السر الكامن فيها ومتى ورد على الشامة
وارد كوني فمازجها عرف سرها وهذا الشأن يفيد ان
الاتصال الكياني لاينفك عن لطائف الوجود الانساني
فبالأولى ان لاينفك عن كثائفه فان احتاج الكثائف
الى الممازجات اكثر وليتدبر العاقل حكم الظل والشمس
وما فيها من اللزوم للمواصلة الصريحة التي لايستغنى

ان احدرعايا اولئك
الملوك اذا خالف
اوامرهم لحكمة وانضم
الى الخلافة الكبرى
فلا بأس عليه شرعا
ولا يطالب عندالله
ولا يعد عاصيا ولا
باغيا ولكن اذا
قام احدرعايا الخليفة
فخالف امره والتحق
بأحد اولئك الملوك
والحكام فانه يكون
عاصيا ومؤاخذا
عند الله واذا مات
فميتته ميتة جاهلية
اعنى كمن مات على
دين العرب قبل
الاسلام فليتدبر ثم
ان المقصود من
افراغ قوة الافراد
الى شرذمة او الى
يد واحدة انما هو
جعل قوة كل فرد
من افراد الهيئة
المجتمعة في يدناس

الوجود عنها والنوم ومادته واليقظة ونكتتها والجوع والشبع وكل مايلحق ذلك من المواد التي تقبل الاضافة اليها فانها ضرورية الاتصال بالوجود الهيكلي ملازمة له في مواقيتها الموافقة للنظم الكياني ولا يمكن للحادث التجرد عن الحادثات وفي هذا دليل على عجزه المطلق وقدرة صانعه القدرة المطلقة فان الكيان وأنواعه في بحبوحة الحدث وتحت شراع العجز والمكون في عظمة سلطانه وجلال قدرته له الخلق والامر وليقوم له برهان الواحدية في دولة الاحدية ربط الحوادث ببعضها وله الفردانية سبحانه وتعالى فمعنى الفردانية ينزه قدسه سبحانه عن وصمة المشاركة لشيء آخر في ذات أو صفات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وظل الفردانية العوالم الكونية المنجسة عن سلطان الكينية (انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) فبعد انشقاق الكيان العام من حرفي كن انبلج من اتصالها حكم وجوب الاتصال في كل مانشأ عنها لانهما لم ينفكا . وقد قال السيد الجليل مولانا السيد محمد مهدي الصيادي الرواس رضى الله عنه اللام الف لما كان أدوات النفي للاغيار ووراءه الاثبات المحض بالآلية المصدرة بالالف وقف أهل الكمال أول مع النفي لتحقق الاثبات وفي النفي واداته سر لاتصال الحوادث مع بعضها في مجملات

قليلين او في يدفرد واحد ليعمل قوة الهيئة المجتمعه لكف قويهم عن ضعفيهم وحفظ حقوقهم وحماية مقاديرهم والزام كل فرد الحد الذي حد له هذا مع صيانة اعراضهم واموالهم ودماءهم واوطانهم ووضع كل شيء موضعه اذ الظلم وضع الاشياء في غير مواضعها وهذا هو تأدية الامانات الى اهلها ومن حكم انتظام الهيئات المجتمعة على هذا المنوال تعين بالطبع لزوم السلم العام فلا يعدو قوي على ضعيف من الهيئات المذكورة ولا يتطاول ذوشوكة على من دونه عددا

الكيان ومفرداته وحسن قول بعضهم

لما أجاب بلا طمعت بوصله * اذ حرف لا حرفان معتنقان

فالنافية معتنقة الالف باللام لكون المنفي الحادث فلا انفكاك للحوادث عن بعضها وانما الالف الذي هو أول رمز الاثبات قام بالفردانية فلا يلتحق بحرف آخر ومزج الالف المطلق في بعض الحروف انما هو مزج افاضة يرسم ولا ينطق به والهمزة ليست بالالف فانها مادة ملحقة به من كونها اشارة له والاشارة للألف المثبت يلزم بلفت الخواطر والقلوب الى علام الغيوب انتهى كلام سيدنا السيد المهدي رضى الله عنه وهو في غاية الحسن لاستجماعه المقاصد العالية التي ترد جموح أهل الوحدة المطلقة والحلول وتؤيد ماهو المقصود والمأمول ومن نظر الوجود كله رآه قائما تحت لواء القسط الالهي أعطاه تعالى حظه من القسط وقد قال في كتابه العزيز (وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) أي بميزان القسط وان الخلق كلهم بارزهم ومطموسهم جنهم وانسهم استعبدوا بالعدالة ولهم مع الله رابطة من حكم نظم الخلق وتلك الرابطة تهز عارفهم وجاهلهم الى الخالق من حيث لايدري أحدهم سر الحكمة من تلك الهزة فترى هذا يعبد الحجر بجهله وانعطاف حقيقته الى القصد الواحد وهذا يعبد القمر والآخر يعبد النار والبقر

وعددا ليأمن كل فرد من افراد الانسان في كل قطعة من قطعات الارض شر الغلبة المضرة من كل غالب وذلك حكم الرحم الانساني الذي يجب حفظه ورعاية حقه على كل آدمي ذي عقل من كل اجناس العالم ولا يخفى ان الاختلاف المؤدي لغلبة بعض الانواع من الآدميين على بعضها انما هو ناشيء عن الاختلاف في المعتقدات والوجدانيات والحال ان الآدمية شجرة اصلها آدم وحواء عليهما السلام ولا حجة لمن يحيد عن هذا اذ التسلسل

والشجر والمدر وهذا يمزج وهذا يوحد فمع اختلاف الطرق والمشاهد فالانعطاف الى قصد واحد غير ان الذي عبد غيره أشرك والذي عبده هو وحد وذلك عبادته على جهل والموحد عبادته على علم (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقد أخذ كل من العدل الالهي حظه وسر الانبات انبأنا ان المنبت واحد وهذه النباتات مع اختلاف ألوانها هي تسقى من ماء واحد وانظر سر الوضع ولطف الصنع فانك ترى الحديقة اللطيفة زاهية ازهارها منمنمة بطلها أورادها تحمل الوردة منها ورقا مختلفا من حيث النتيجة فلون أحمر وورق أخضر وغير ذلك وقد مزجها ببعضها إشارة الى ان اختلاف الألوان لا يمنع عن الامتزاج والطلوع في مشهد واحد وأيضاً عين باختلاف الألوان اختلاف الحقائق فان تمكن رب الحديقة بالصناعة ان يقلب ألوان ورد حديقته فيجعلها لونا واحدا فلا مانع وان لم يتمكن فهل يساعده العقل السليم على قطع مالم يوافق نظره من الاوراد الملونة وان يخرب نظم الحديقة أعني النظم الوضعي الذي قام بيد الصنع الالهي فانه ان فعل ذلك لم يكن الا احمقاً وعلى هذا فان امكن المرء ان يجذب أخاه الانسان الى معتقده الوجداني بالتهذيب وافاضة النصيحة الحقة والحكمة والموعظة الحسنة فياحبذا

معال عقلا واذا انتهى اصل الآدمية الى شجرة الاصلين اعنى الابوين الاولين آدم وحواء فقد ثبت الرحم الانساني مع بعد عقود الوفاق وحلق الانشقاق وفهم من ذلك ان هذا البعد لا يمنع المرء مع اختلاف المشارب والمذاهب عن معرفة حق الرحم لبني النوع وكون النوع الآدمي كالوجود الفرد الانساني والعين فيه ممتازة عن الكعب والهام ممتاز عن الرجل والقلب ممتاز عن لبة الكتف وعلى ذلك فقس فكذلك كبراء النوع واجلهم الانبياء والمرسلون عليهم

والا فعليه ان يوفيه حق المجانسة الاصلية بالرفق واللطف وحسن المجاملة من غير غلظة ولا فظاظة ولا اذية ولا ظلم وان يبذل له النفع حسب امكانه وعليه ان يدفع همته لحسن النظر في حق كل ذرة مخلوقة ليعرف رفعة قدر بشريته وما يترتب عليها من الحقوق وما يجب لها ايضاً من الحقوق وهناك فيعد عبدا صالحاً كيساً سائساً امينا وقد خلق الله آدم في نظم القدم غير ان هبوطه اعتبر مشهدا لبروزه في نمط الخلق فجاء أخيرا عن بقية الانواع ليكون عليه الصلاة والسلام خليفة الله في الخلق ولذريته هذا الحظ فان سادة الناس وقادتهم وخاصة النوع أعني الانبياء والمرسلين والملوك والسلاطين وخلفاء النبيين وعظماء الاولياء والعلماء العاملين المرشدين كلهم من ذريته عليه السلام وتبصر فان ابن آدم فيه من الارض البسيطة جزء ومن الجبال جزء ومن الماء جزء ومن الهواء جزء ومن الريح العاصف جزء ومن النار جزء ومن انسحاب السيال جزء ومن معاني النبات جزء وفيه من أخلاق الحيوانات جزء ومن أخلاق الشياطين جزء ومن أخلاق الملائكة جزء ومن جميع الموجودات جزء فمن التراب لحمه ومن الجبال عظمه ومن الماء دمه ومن الهواء نفسه ومن الريح قوته ومن النار حرارته وطوى فيه مايماثل الشمس في فلكها فتنشر الحرارة

الصلاة والسلام وآلهم واصحابهم وخلفاءهم والمتمسكون بهديهم والملوك والسلاطين والعلماء العاملون واهل الفضائل والمزايا العالية فهم ممتازون كل بنسبة شأنه عن غيرهم من طبقات الناس غير انهم في الحقوق والحدود متساوون مع اعاظم النوع ما عدا الانبياء عليهم السلام لانهم معصومون ومبرؤن من وصمة الذنب الذي يترتب عليه حق واحد ولما كان كبار النوع من الذين افرغت اليهم من الافراد القوة العامة هم قد تصدروا على منصة مقام عال

منه في الجسد وجعل فيه الرية لتبريد الحرارة عن باطن
الجسد فكأنها من جهة مثال القمر في العالم الفلكي
وجعل فيه المعدة المشهية للطعام مثال الزهرة والمرار المهيج
للغضب والحقد وافعالا تحمد تارة وتذم تارة مثال
المريخ والكبد المصفي للدم القائم بتعديل المزاج كالمشتري
وجعل فيه الطحال الزام البرودة واليبوسة على مقتضى
ماصرفه الله تعالى فيه من باطنه كزحل والدماغ المستودع
الافكار المهيج لها كعطارد وجعل الله له قوى فعالة
فيها مغذ وجاذب وماسك ودافع ومصور ومعدل
ومقسم للغذاء كالافلاك المصرفة في الخدمة للعوالم وركب
فيه طبائع النبات والحيوان من الأكل والشرب والمرارة
والحلاوة والخشونة والبلادة والحقد والشجاعة والجبن
ليفهم المعاني كلها لكنه كلف أن يصير بهمة العقل
المذموم محمودا والمستقبح مستحسنا وجعل فيه الهمم
العالية كالسموات والهمم الدنية كالادراك السافلات
وجعل له النفس الحاملة لجسده كعالم الكرسي الذي
وسع السموات والارض وجعل له روحاً وعقلا مثال
العرش الحامل لكل الصفات المحمودة وقد انطوى
فيه أخلاق مذمومة ايضاً فالممدوح منها من صفات
الملائكة وأخلاقهم والمذموم من أخلاق الشياطين
وجعل الله سبحانه له سمعاً وبصرا وارادة وكلاما وحياة

دونه بفراسخ
الارض على فرد
من افراد الهيئة
المجتمعة وكان
منصبهم منصب
العدل في النوع العام
فلذلك اطبقت
الاراء على افرادهم
برضاء الامم
بخصوصيات ترفع
مقامهم عن
المؤاخذات لترفعهم
عن كل ما يستلزم
ذلك واحق اولئك
الكبار المحكمين
على الهيئات بمثل
هذه الخصوصيات
انما هو الخليفة الذي
يقوم في سرير
خلافته نائباً عن
النبي صلى الله عليه وسلم
اخذا بحكم الشرع
المبين متصدرا لنفع
عموم الآدميين ولا
يتم النفع العام الا

وعلما

وعلما تاما ليفهم بها صفات الله تعالى وتقدس ولذلك
قال الامير الكرار سيدنا الامام علي كرم الله وجهه
ورضي عنه من عرف نفسه فقد عرف ربه ومتى عرف
المخلوق نفسه وما انطوى فيها من عظيم الصنع وابرام
القدرة وجليل عظمة الخالقية استدل بالاثر المندمج فيه
على المؤثر فعرفه ومتى عرف سر مخلوقية نفسه عرف
سر مخلوقية الآثار كلها عظيمها وحقيرها وفقه معنى
الاشتراك مع الكل فوقف عند حد مخلوقيته وماتجاوز
مقام عبديته وصحح أحكام الارتباط مع الذرات كل
ذرة بما يليق لها ويناسب شان كيانها ولا يتنكر لزوم
ذلك الا جاهل باحكام الشرع غافل عن حقيقة الصنع
مقيد بقيد الطبع ولما كان الطبع يغلب التهذيب على
الغالب الا اذا كان المهذب ضخم جوهر العقل وكانت
علائق النفوس وعوائقها كثيرة مختلفة الطرق والمآرب
أتت الشرائع السماويات بالحكم الحق والقول الفصل مجبرة
للناس كلهم على اختلاف مشاربهم ومآربهم وملزمة
لهم بسلوك طريق الشرع لينتفع النوع العام بما قسم الله
له من الحظ الشرعي الكافل لحفظ حقوقه القائم له
بسيانة شأنه فانتظم بحكم الشرع كل فرد من افراد النوع
بأمن محض واطلاق ريض وقام في النفوس حب الخير
للخلق كلهم كان ذلك من اشراق نور الشرع المنعكس

بكف الضرر الخاص
الذي يصدر من
بعض متوحشي
الطباع اهل سوء
الاخلاق فاذا اضر
بالنوع العام فرد
من افراده او بغي
بلسانه أو بيده على
فرد مثله من بني
نوعه فلصاحب القوة
المجتمعة العامة ان
يكف يد المعتدي
ولسانه بكل ما
يقتضيه الحال وان
الفرقة التي تجمع
الكلمة العامة على
معرفة حق النوع
العام وتهذب افراده
وتأخذ بالحكمة
زفرة خشونة الطباع
السيئة وترهفها
بثقل التهذيب فلا
تصعد من كميتها
وان كانت لا تنزع
من عنصر طينها

الى كل فرد من افراد النوع ثم ثارت غوائل النفوس
وغلبت زفرات الطباع وقل العلماء وندر العقلاء ودارت
ادوار الاعصار وبرز بشهوة النفس وغلاظة الطبع وخشونة
النخوة اناس فهدموا منار الشرائع السماوية وأخذوا بيث
العادات السيئة التي تلايم اهوية النفوس وتوافق اغراض
اهل الجموح واجتذبوا لعاداتهم وسيء مناهجهم اناساً
وافقهم حال أولئك المحرفين وطاب لنفوسهم فبدلوا
دين الله وغيروا أحكام أوامره سبحانه فضلوا وأضلوا
ففي كل فترة بعث الله رأفة ورحمة بالنوع الانساني الرسل
فكل منهم قام بهداية اهل عصره ودلهم على سواء
السبيل حتى بعث الله النبي الحكيم الذي أوتي الحكمة
وفصل الخطاب وقام بأمر الله باظهار حقيقة الحق وافاضة
انوار الحكم لأولى الالباب صاحب الشريعة الجامعة
شمس الله الوضاحة الطالعة سيدنا ونبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه ساداتنا النبيين والمرسلين
اجمعين فاحكم احكام الحكمة وتمم مقتضيات البركة
والنعمة وأتى بالشريعة المثلى والطريقة الوسطى ونصر
الحقيقة الآدمية ووطد مهد الاطلاق للذوات البشرية
وسلك بالخلق سبيل الصلاح وطريق النجاح والفلاح
فشق غبار الكائنات وجد هم الناس بسلوك منهاج
الهداية والخيرات فكان رحمة محضة للعالمين ونعمة عامة

اقامهم علماء كل ملة وهم
الملزمون للافراد
بالطاعة لمن سلموه
زمام امورهم وافرغوا
في يده قوتهم بل هم
الذين يدلون الامة
على طريق النجاح
وسبيل الصلاح
والفلاح فأي ملة
يكون الشأن
والسيادة فيها للعلم
واهله فتلك الملة
ناجحة وتجارتها
رابحة وشرف كبارهم
محفوظ وحق صغارها
مصون والعكس
بالعكس ومن
واجبات اداب
النوع العام التي
يلزم العقل والشرع
كل فرد من افراد
الهيئات المجتمعة
بالعمل بها السمع
والطاعة وعدم
الشذوذ عن الجماعة

لصنوف

لصنوف المخلوقين ساوى بشرعه العادل بين رعاة البهم
وكبار الأنام واعطى لكل فرد مايستحقه من المقام
وقام بالقصاص لحيوة النوع العام وانام الأمم بمهد العدل
فلا يمكن للشريف ان يسيء المشروف بظلم أو عدوان
ولا يخاف الضعيف بأس القوي في آن أو زمان فانتظمت
تلك العقائد الطاهرة في القلوب وعقدت عليها حبات
الضمائر وانطوت على مناشيرها صناديق السرائر وتحقق
الكل بالرجوع الى الله ونقش في الالباب معنى رأس
الحكمة مخافة الله وقام بهذا الأمر المحتم الآل والاصحاب
وأيده بالعزائم الخلفاء الانجاب فلم يبق في العوالم من
كبير ولا صغير ذي عقل كريم وقلب سليم الا واعترف
باحقية هذه الشريعة وأذعن لعدالتها المنيعة حتى كادت
ترعى الذئاب والاغنام في ساحة واحدة وأكمل الله
بهذا الحبيب العظيم للنوع العام الأمن والخير والفائدة
وهذه حقيقته الزاهرة وطريقته الطاهرة فكلها امن
وايمان واطلاق ضمن دائرة الحق واطمئنان فلا غلاظة
فيها الا على من يضر بحقوق النوع من الباغين ولا عدوان
الا على الظالمين فالمساوات في الحقوق والحدود شاملة
للكبير في هذا الشرع المحمدي وللصغير وللعظيم
والحقير ولكل كما اقتضاه نسج الكيان الوجودي
مقام معلوم وحكم مرسوم لايبرز بهذا الشرع القدم

والوقوف عند
الحدود وارجاع زمر
العدوان عن غيهم
بآداب الحكمة واجابها
رفع شؤونهم الى
مرجع الامة باقامة
الحجج الصالحة
والبراهين الصحيحة
وبعد تعين الحقيقة
تعينا ابلجا فالعقل
والشرع يلزمان
القوة الكبرى التي
هي مرجع الامة
بازالة ظلم الظالمين
وبث العدل في
العالمين ومتى ثبت
روح العدل في أمة
احيتها لا محالة وان
كل عامل كبر
او صغر قام بمديده
الى اموال الافراد او
يحرف حقوقهم او
يضع رفيعاً منهم
ويرفع وضيعاً ويهين
مقدارا معلوما ولا

موضع الرأس ولا الكعب محل العين ولا الذراع مكان
اللسان ولا يعدو جزء على الآخر فيما يخل بحقه النوع
المحفوظ المصان بل له عليه حق صلة الرحم الكياني
وانموذجه الوجود الفرد الانساني فانه ان تداعى منه
عضو بأذى يتداعى له الجسد كله وكلما قربت طبقات
الاتصال اشتد هذا التداعى اي اذا كان المرء من النوع
الانساني ثم من قبيلة الرجل وعشيرته الاقربين ثم من
فصيلته الذاتية ثم كان على اعتقاده في الوجدانيات
فيتداعي الوجود له اكثر ومع ذلك فاذا كان انسانا
كاملا وعارفا بحق الانسانية عاقلا وبعدت وصلة المرء
عنه في الوجدانيات ثم في الفصيلة ثم في القبيلة ولم يبق
الا جامعة الانسانية فعليه ان يعرف لذلك الانسان حق
رحمه الانساني ولا يقطع حبل النظم الجامع الكياني ولما
كان النبي الامين ارواحنا لجنابه الفداء هو مظهر هذا
السر الكمين وكنز هذا الحق المبين قال له ربه (وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين) وتدبر أيها اللبيب فان في ايقاف
كل عند حده نفع عام للنوع هذا اذا كان من دون
ظلم ولا غدر ولا اذية لفرد من افراد النوع المتجاوزين
عن حدودهم فان لم يكن الايقاف لهم ممكنا بالنصيحة
كان ذلك بالقوة الفعالة الى غاية حدها بكل وجه تحصل
به الفائدة المطلوبة وفي الكل يجب التوقي من زفرة

ينصر مظلوما فذلك
العامل ممن صدر
منه لاضعاف القوة
الكبرى الحاكمة في
النوع لا محالة على
ان القلوب لذلك
تنفك عن الهيئة
الحاكمة وتنفر منها
ثم ترقب من القوة
الكبرى حكما عادلا
يدفع ما في القلوب
من النفرة التي
حصلت من العامل
الظالم فاذا غفلت
القوة الكبرى عن
ذلك وتمادي الامر
فظلم العامل الآخر
ثم الآخر فان النفرة
تزداد وهنالك
وترتفع فتعود على
القوة الكبرى
الحاكمة وهذا
الانتقاد عليها
والانفكاك المعنوي
عنها هو اضعاف

النفس

النفس وارادة الاذى للنوع وتفكر قوله تعالى لنبيه
الاعظم (لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث أسفا) وقد كان الفاروق الجليل سيدنا
عمر الخليفة الثاني رضى الله عنه علم العدل وسيد اهله
من عهده الى يوم الدين ومع ذلك فانه رأى جارية
سوداء تشبهت بالحرائر فمنعها وامرها ان تلبس زيها
وقد كان من الشفقة على افراد النوع ومن كمال الرأفة
على جانب عظيم فيه حيرة للألباب ونهضة لهمم طلاب
الآداب من الانجاب وقد قال لو سقط جدي من جسر
في العراق لخفت ان يسألني الله عنه وبذلك ساس الامم
وملك العرب والعجم وقطع ووصل وارهب الدول وكل
افعاله لله لم يكن فيها لذاته الكريمة من حظ ولا غاية
لا في البداية ولا في النهاية سلك سبيل النبي الاعظم القدم
على القدم فاعز الله به الدين واعلا مجد المسلمين ومن كمال
انصافه ان جارية زنت وظهر حملها فامر برجمها فرآها الامام
الاعظم الكرار علي المرتضى رضى الله عنه تقاد للرجم
فاعادها وقال لعمر رضى الله عنه هذه زنت فما جنينها
فتنبه وبكي وقال لولا علي لهلك عمر وقال في حادثة
اخرى اللهم اني اعوذ بك من فادحة ليس لها ابو الحسن
يعني علياً كرم الله وجهه وكلهم على هدى غلبوا انفسهم
فاضمحلت وعلت في الله وله ذلت وهنا سر لطيف

محض لقوتها فليتدبر
وان كل فرد يكون
نافعا للنوع مثاله مثال
العافية في الجسم ومن
يكون مضرا ومؤذيا
للنوع مثاله مثال الداء
الذي يطرأ على الجسم
فيترتب على ذي
الوجود اذا طرأ على
وجوده عارض مرض
ان يذيله بالدواء
المقتضي ولا يبقيه
مهما امكنه وليعلم ان
كل هيئة منفردة
على حدة هي كوجود
الرجل الواحد ومدبر
ذلك الوجود القوة
التي يرجع امر الوجود
اليها سواء كانت
مركبة من اناس
قليلين او راجعة الى
يد واحدة فعلى القوة
المدبرة للوجود منع
كل ما يضر بالوجود
و يطرأ عليه من اذى

وهو ان عواقب الناس كلهم لما كانت مجهولة من حيث حالها مع الله وجب على أهل الحق حسن الظن بعواقب المخلوقين فان الذي تصرف بالبداية له قدرة التصرف كما يشاء في النهاية ولذلك ترى ان أهل الحق أخوف الناس من الله تعالى لعلمهم انه القادر المطلق يغير الحال في الحال ويفعل برمشة العين مالا يخطر ببال . وانظر أيها اللبيب تر ان في الخواطر من أسرار الاتصال معنى يدق فهمه وذلك ان الخاطر ينبيء المرء بشيء فلا يبعد حتى يراه عيانا وهذا كثيرا مايقع انعكاسا بشأن الآدميين فان المرء يحدثه خاطره بقدوم انسان معلوم عليه ويرسم الخيال الشكل المفرغ في لوحه من الخاطر للقوة المذكورة فلا تمر برهة قليلة الا ويجيء ذلك الانسان الذي حدث المرء الخاطر به على الشكل الذي ألقاه الخاطر في لوح الخيال له فتقيم المذكرة له الاسلوب الذي مر له قبل بريهة كما هو . وذلك ان سرداب الخاطر يفتح فيتصل به معنى الانعكاس المتجه اليه بسوق العزم الآخر . فاذا اتصل به ذلك المنعكس المتجه اليه انجلت مرآة الخاطر فانطبع فيها ذلك المتصل بها انطباعا صحيحاً . فرجع من سرداب سيره الى كن كونيته فرفع ما انطبع فيه الى لطيفة الخيال فرسمت حكمها فيه وألقتها الى لطيفة التذكر . ومنها الي لطيفة الحافظة فمتى برز شكل النوع

واسبابه وان القوة المدبرة المذكورة هي دائما في الذروة العليا فلا يمس شأنها البحث والتنقيب عن كل ما يضر بالوجود ولا يؤذي مقامها التكلم على الداء والدواء بل ذلك من اسباب العافية للوجود القائم بها المؤيد لمظهرها اذ لولا الوجود لما كان للقوة المدبرة له من شأن اصلا فان الملك بالرعية اذ بها يقوم امره ويعلو شأنه ولا يكون له ذلك اذا قام فردا من دون رعية على ان الوحدانية لله تعالى وحده ولما كان حكم التعاون في النوع الانساني لا بد منه ولا غني عنه وكانت مادة

المنطبع في مرآة الخاطر بروزا عيانيا ألقت الحافظة وديعة ماحفظت الى لطيفة التذكر فالقت حكمها الى اللسان فتكلم وأفصح فترجم . وهذا دليل على اتصال الاشياء ببعضها اتصالا لطيفا بوسائط لطيفة وذلك لانها من حيث المجموع قائمة بسر حرفي كن لا سواهما وقد تقدم مافيه بلاغ وان الخلاف ودوام كلمة الاختلاف وهذا الانشقاق الذي عمت ظلمته الآفاق فكله ناشيء عن سرين الاول حق لحق والثاني باطل لباطل .

﴿ وهنا نكتة لطيفة ﴾ وهي ان الحادث مقابل بضد والمخلوق مشاكل بند . وان المنزه عن الضد والند انما (هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) . فلما كان الامر كذلك برز كل حق وبرز امامه باطل وبرز النهار وبرز امامه الليل وبرز الصيف وبرز امامه الشتاء وبرز الدفاء وبرز امامه البرد وبرز الظل وبرز امامه الحرور وبرز كل معنى لطيف فبرز امامه ضده ووقف تجاهه نده . وقد ذكرنا ان سبب الاختلاف حق لحق وباطل لباطل فالحق الذي هو للحق قيام الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الامم لارشادهم واصلاح فسادهم . وأخذهم الى الطريق الذي يقوم بصالح معاشهم ومعادهم فقيامهم حق لحق فخالفهم عصائب الكفر والطغيان وقام الظلم والعدوان فهم من

الرحم الآدمي ملزمة بالتحابب والتوادد وعدم التقاطع فالخشونة التي تصدر من هيئة فتصدم بها هيئة أخرى أو من فرد فيؤذى بها افراد اخر فما تلك الا من عدم التهذيب الشرعي والعرفان العلمي والقسط العقلي وان الاوصاف المذكورة وان اجتمعت في هيئة او فرد وغلب تلك الهيئة او ذلك الفرد الحرص والغرض فاذا لافائدة من اوصاف شريفة تكون مغلوبة لاوصاف سيئة وحكم تلك الهيئة المغلوبة والفرد المغلوب للاوصاف السيئة

قاتلهم وقتل ومنهم من قتل ومنهم من دعا الله بشأنهم
وأعرض عنهم فالانبياء الذين جاهدوا في الله حق جهاده
كان جهادهم لأعلاء كلمة الله لالغرض من اغراض الاكوان
وان تلك الكلمة عبارة عن طاعة الله فيما أمر به من
العبادة وصلاح الحال وبذل النفع للخلق على اختلاف
أجناسهم ومذاهبهم ومشاربهم ومن شذ عن أمر الله
فقد شذ الى النار والعياذ بالله . وأما السبب الثاني الذي
هو باطل لباطل فهو شره أبناء الدنيا على ابتلاع حطامها
واستعباد الخلق تبعا لهوى النفوس ولتفخم جنس على
جنس أو نفس على نفس فيقابل ذلك الباطل بمثله
فينكشف غبار الباطلين عن انشقاق دون وفاق وربما
هاجم باطل حقا استضعفه فاراد محقه ومحوه فهو وان
انطمس حسب مايظهر فترى ذلك الحق أضمر في
قلوب العامة والخاصة فهو منطمس مكنون ولايفلح
العادون وفي كل هذه المعامع يجب على كل فرد من افراد
المخلوقين ان يعلي العقل في اعماله واقواله . ثم ينزه رأى
العقل عن غلبة الحرص والميل للغرض . وان يجانب شره
النفس وتفوقها ويخمد ثورتها حالة التدبر واستنتاج الرأى
فان رأى انه على ظلم تجرد منه وأقلع عنه وعامل أخاه
الانسان بالانصاف والعدل والرفق وان كان مظلوما
صبر ان أمكن فعفا عمن ظلمه وأحسن الى من أساء اليه

للاوصاف السيئة
حكم الجاهل الذي
جرد بالطبع من
الاوصاف الشريفة
وان احكام الاتصال
الحسي الثابت في
عالم الكيان قد يرتفع
من درجة الوصلة
الآدمية الى كل
ذرة كونية وفي
احكام هذه
الاتصالات قد
قررت كل مايلزم
في كتابي الذي
سميته حديقة المعاني
ومن سر ذلك يلزم
على الحكيم اللبيب
رعاية كل حق
ذرة مخلوقة بوقايتها
في نوع كيانها واذا
كان هذا من
وجائب الانسانية
بشأن جميع الذرات
فبالاولى ان يخص
ذلك النوع الآدمي

وعمل باخلاق النبيين والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم
أجمعين . وان لم يتمكن من نفسه بهذا المقدار فعليه ان
يعمل بسر قوله تعالى . (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل مااعتدى عليكم) واتقوا الله أي وخافوا الله ان
تشطح ثورة نفوسكم بالتعدي الى درجة ماهي فوق
التعدي الذي طرأ عليكم ممن اعتدى عليكم . فان تعديتم
الدرجة التي تعدى عليكم بها المتعدي فحينئذ كنتم من
الظالمين . والله تعالى قال (وما للظالمين من أنصار) ومن
أقبح ما انصرف اليه الكثير من النوع الانساني وذلك
انما هو اثارة الحروب بين النوع الآدمي فترى صفين
يشتملان على عسكرين لجبين كبحرين ملتطمين مركبين
من مآة من الالوف فيهم الفظ الغليظ . والرشيق الطبع
الهين اللين . والجاهل والعالم . بالنسبة الى الجاهل .
ومحب الشر والشره ومحب الخير والقناعة والاصيل
والدني والمحبوب لأمه وأبيه والمنفور من فصيلته وذويه
وغير ذلك . وكلهم على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم
أوقفهم في صف القتال للقتل والنكال غرض رجلين أو
شره جماعة لايزيدون عن عشرين لعبت أفكارهم بدماء
أولئك الالوف وتصرفت اغراضهم بهم فجعلتهم هدفا
لفراق الاهل والخلان ولسهام المنون والحدثان يصادمون
المدافع ويدافعون المعامع يترقبون الصوت ويعاركون

بوجه خاص واذا
تقرر هذا فان لسان
الانسانية بناطقة
الوضعية الصنعية
يدعو كل عالم نور
الله قلبه بالحكمة
والفطنة أن يبذل
العزم والعزيمة بالقيام
بهذا الواجب فيسعى
بعلمه وعمله ولسانه
وقلمه لتصحيح حكم
الارتباط الآدمي
بين افراد النوع
وتحكيم اساليب
الالفة ودفع كلما
يوجب الوحشة . يمنع
السلم والراحة ويدخل
الاذى على ايه
هيئة كانت من
الهيئات الاجتماعية
او على فرد من
أفرادها وان كان
ذلك لايلايم غرض
من انصرفت هممهم
لاذية البشر ولهدم

الموت . ولم يكن لهم تحت هذه المخاطرات العظيمة والمصائب الجسيمة من غاية تعود عليهم ولا من منفعة ترجع اليهم بل الغاية المندمجة في ذلك العمل العجيب . والفكر الذي صاغه رأي غير مصيب انما هي شره رجل أو طمع فئة قليلة انصرف لهضم حقوق أمة ولسلب أموالهم وشتات احوالهم واستعبادهم ونزع الحرية المطلقة ضمن حيطة الامر الالهي المخولة لهم من خالقهم كما نطقت بذلك الكتب السماوية وعرفتنا ذلك الاخبار النبوية وشهدت به المادة الآدمية وقالت بمضمونه عقلاء الهيئة العامة الانسانية فخص ذلك الرجل الشره أو الفئة القليلة الطامعة تلك الالوف المؤلفة بوهم النخوة وسفسطة الدسيسة الى التهجم على ألوف من اخوانهم في النوع الانسانى امثالهم في الوضع التركيبي اشباههم في النسق الآدمي فتصادم الجيشان والتقى الجمعان وشب غضباً الفريقان بثورة غلظ ولا ثورة الحيوان المفترس فبغي هذا على هذا وقتل هذا هذا فذلك امه باكية والآخر اخته او زوجته ناعية والآخر داره خالية وذاك جثته في افواه الطيور وذاك يموت ممزق الستر يحسد اصحاب القبور ومخترع الغرض على فراشه بين نسائه وخدمه وجماعته وحشمه يأكل أنواع الألوان ويتمتع بشهواته ريض الخاطر والمكان واخوانه في نوعه واشباهه في

منار المودة والألفة بين النوع ليتم لهم بذلك أمر النخوة النفسية وتحكم السلطة الجبرية شذوذا عن الكتب السماوية والآراء السليمة الحكمية التي انعقد عليها اجماع العقلاء في البرية وان سلسلة الشفقة والحنان بمقتضى الطينة الآدمية متحققة الوصلة بين ذرات النوع والادلة على ذلك قائمة اوردتها في الكتابين الذين سبق ذكرهما فلا تسع براهينها هذه الرسالة المختصرة ولذلك اكتفينا بالاشارة اليها والتنبيه عليها فمن سمع او شهد هضما لحقوق أمة من النوع الآدمي

شكله ووضعه فراشهم التراب وطعامهم ممزوج بغسلين العذاب يدخلون على الموت من كل باب كل ذلك لغرض اصله مرض فلو عرف المخترعون لهذه الدسائس النفسيه والاشراك الابليسية حكم البشرية وما يجب بشأنها من الاعمال الحبية والمودة الرحمية لما قاموا لاستعباد الناس بهذه المخاطرات ولما شغلوا افكارهم بهذه الاراء التي لا تنتج للنوع الآدمي الا المضرات وهنالك وتنصرف هممهم لادخال السرور على النوع العام بكل ما تهدأ له خواطر البشر ويحفظ عصائبها من الظلم والبغى والضرر ولا بدع فمن دافع المتهجم عليه لا يلام ولا يرشقه سهم من سهام هذا الكلام بل هو معذور وذنبه في هذا الباب مغفور ويقال

اذا لم يكن الا الاسنة مركب
فما حيلة المضطر الا ركوبها

بل يجب عقلا وشرعاً رد الصائل واقصار يد المتطاول واذا رد المهجوم عليه الهاجم فصدمته تلك الردة فقتل لم يكن من ذلك على من ذب عن نفسه أو دينه ووطنه لا عند الله ولا عند الناس من جناح والهاجم الصائل يسأل حالة كونه مقتولا ويعذب عند الله عذاباً اليما ويلام لدى الناس لوماً طويلا وهنا سر لطيف ومعنى شريف وذلك ان الصائل لما هم بقطع الرحم الانساني

واذى طمها من غلبة صارعة قاهرة ولم تهز شفقته تلك السلسلة المرتبطة به والمتصلة بكونية طبعها فهو على أي صفة كان ومن أي جنس ومذهب كان مجرد من سمات الانسانية منخرطا في عداد البهم المفترسة الوحشية وقد نرى امما ممن يزعمون التمدن وينادون باسم الانسانية يحتالون احتيال الذئاب لاكل لحام الامم ولا تمتلئ معدتهم لا من دماء الامم ولا من لحومها فترجها في أوطانها وتكدر صفوها وتستعبدها وتثقل عليها عبأ الطلب فتسلب نعمتها وتجعلها

وتجاوز الحد الصنفي الكافل اطلاق النوع الآدمي صار هدرا دمه عند الشرع وشرا حكمه عند الطبع وانطلقت فيه السن أهل العقول السليمة والطباع الكريمة فترجمته بسوء الخلال وقبيح الفعال وهو ذليل النعت قبيح الصفة حقير الخلة مهما طال امره واستطال غدره وكل أمة لا تقف عند حد البشرية وتحفظ نظام الآدمية وتعدو على أمة أخرى فتسلبها ماخولها الله من نعمة الاطلاق وتتجاوز على الوجدانيات والاخلاق فهي وحشية وان انتهت في مراتب الصناعة المدنية اذ المدنية اقسامها اربعة مدنية شرعية ومدنية اصطلاحية ومدنية صناعية ومدنية نظرية فالمدنية الشرعية الحية مأخوذة بواسطة الانبياء والملائكة عن الله تعالى شرعها لعباده ساوى بها في الحقوق والحدود بين الناس كبارهم وصغارهم عبيدهم وساداتهم فاطمئنت بها قلوب المؤمنين وطابت بها الباب اولي العقل واليقين والمدنية الاصطلاحية هي ما اصطلح عليها قوم من العادات والمعاملات كاصطلاح القبائل والعشائر في عرفهم وعلى هذه المدنية الاصطلاحية اجمع أمم من متوحشي العرب والعجم والمدنية الصناعية هي الترقي في الصناعات والانهماك في التجارات واعمال الاشياء النفيسة والمخترعات الفنية العظيمة والمدنية النظرية هي المدنية القانونية التي سيرت الامة تحت قانون معروف

مثقلة بقيود الذلة
والمسكنة ولا تعد هذا
ظلما ولا اذى لتلك
الامة ولا هضما
وترجف بخبر كاذب
تلفقه لغرض من
اغراضها فتملأ الفضاء
صياحا بدعوى
الانسانية فلو قيل
لها ما هذه
الحية وما ذلك
التخليط لابد وان
تخرس عن الجواب
جهلا بالصواب وهنا
سنتكلم على قواعد
الشرع في هذا
المعنى وبعده سنذكر
حكم الاراء وما
يناسب المقام واذا
يكون ذلك لهذه
الرسالة المختصرة
حسن الختام اما
قواعد الشرع فهي
الايمان بالله
وبملائكته وبكتبه

نظمه أهل العقول من كبراء الأمة وعظمائها لسياسة الأمة وحفظ مصالحها الدنيوية واذا أمعن العاقل النظر رأى ان المدنية الشرعية أم صنوف المدنية فانها جمعت بين حفظ المصطلحات الطيبة المرضية التي لا تصادم الاحكام ولا تضر بحقوق الأنام وامرت بالتجارة والصناعة وكفلت مصالح الأمة تحت قاعدة النظر وما بقي الا صحيح التمسك بها والانقياد للعمل باحكامها والموافقة في كل الشؤن لنظامها وهناك ترى ان الغني والفقير والمأمور والأمير على بساط واحد يرتع الكل في بحبوحة الأمن والاطمئنان مع تمام الصيانة من زفرات الظلم والعدوان وتسلط أهل البغي والطغيان وكمال الوقاية لحفظ مصالح نوع الانسان وهذا أشرف شؤن المدنية وفنونها وأجل مايقصد منها وهو بغية كل عاقل يعرف للنوع الآدمي حقه ويوفي جنس الانساني مستحقه وكم خدع باغ قوما فساقهم الى المهالك على غير علم منهم وتسلط بهم على أمم من جنسهم فاوقعهم في وهدة الذل والضنك واغفلهم في أول الأمر بالملق ومناهم ووعدهم (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) . ثم لما مكنته الزمان وبلغ غاية ما ينبغي اذل عزيزهم وسلب غنيهم ووضع رفيعهم وقدم عليهم من دونهم وكسر عصبتهم بهواهم من ذلك تسلط الأمم بغير طريق شرعي أو عقلي

وبرسله وباليوم
الآخر وبالقدر
والجزائين جزاء الجنة
والنار والاعتقاد
التام بأن الله يسأل
عن كل شيء ولا
يخفى عليه شيء
ويقتص للشاة الجماء
من القرناء ولا يظلم
مثقال ذرة ويجب
الحب لله والبغض
لله لا لغرض وشكر
النعمة قلت او جلت
وارادة النفع لخلق
الله كلهم والتوبة من
الذنوب وترك اليأس
والقنوط والصبر
والتواضع والوفاء
وترك العجب وطرح
الحقد والحسد

على الأمم الأخرى فترى امة صغيرة الجرم قليلة العدد صفا لها عيشها وطاب وقتها تأكل اللقمة وتشكر لله النعمة رأتها أمة أخرى كثيرة عدد وعدد فعطف نظرها للأمة القليلة رجل أوجماعة قليلة شبت بهم نار الاغراض وساقهم ثورة الشره والطمع أوقامت بهم هزة الحرص والحسد واقام لها البراهين المشوبة بالزور والبهتان ومهد لها شواهدا نتجها محض الظلم والعدوان فقامت تلك الأمة الكثيرة بخيلها ورجلها فكدرت عيش تلك الأمة وشوشت وقتها وتغلبت عليها فاستعبدتها بعد حريتها وقيدتها بعد اطلاقها وجعلتها فقيرة المال مهضومة تحت الاحمال مهيوضة العزم والعزيمة وكأنها لتلك الأمة نوع من الغنيمة فهل لو عرف كل من الأمة حق البشرية وحكم الآدمية وتخلقوا باخلاق شرعية توقفهم عند حدود الهبة تحكم وجوبها الأحكام العقلية هل كانت افراد تلك الأمة الكثيرة تنعطف للاجتماع على كلمة رجل أو جماعة ساقهم الشره وقادهم الحرص الى اذلال أمة قليلة من النوع الآدمي كانت في رغد العيش وظلال الأمن فانقلب رغد عيشها ضنكا وامنها خوفاً وعزيزها ذليلا ومكرمها حقيرا لا بل لو ادركت الامة شرف ذلك الحكم وحكمة ذلك الحق لردت كلام المسول لها على وجهه ونبهته قائلة هل لو كنت أنت وأهلك في

والغضب والغش والحرص والطمع وترك الغش وكثرت الخديعة واشتغال القلب بحب الدنيا وترك البخل وتعلم العلم وتعليمه والنصح لله وللناس واجتناب اللغو والتباعد عن اضرار الخلق باليد واللسان والتطهر بالثوب والبدن واقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والحج وستر العورة والصدق في المعاملات وقول الحق والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومعاملة الاقربين بالمعروف وصلة

مزرعة صغيرة مقيما وهجم عليك وعلى اهلك اهل مزرعة كبيرة تجاهك فسلبوك امنك وانتهبوا حقوقك وشتتوا شملك وشمل الكثير من اصدقائك وعيالك فهل تكون راضياً طيب الخاطر أم لا فلا بد وان يمنعه عقله عن المكابرة ويقول لا اريد ذلك بل أريد ان اكون مشمولا بالنظر الحسن العام واترقب النفع من كل الانام فحينئذ يقال له وعلى هذا فكن اميناً فان الحق معك ومن كان الحق معه لم يخذل والمتهجم وان كان اليوم يرى نفسه قوياً فهو ضعيف الحقيقة مذموم الطريقة وفي كل آن ساقط المقام في عين البشر ولو كان ممن ينطح بالرفعة القمر وقال تعالى (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وانه لا يفلح الظالمون) وفي الخبر ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وكذلك الظالم سيف الله ينتقم به ثم ينتقم منه فهل لك ايها الآدمي ان تنقى قلبك من المطامع الدينوية وان تطهر نفسك من الاغراض الدنية وتنهض لحفظ نظام الآدمية ووقاية حقوق الانسانية على ماصرحت به الشرائع السماوية واطبق عليه عقلاء البرية وحينئذ تكون اكملت مجد آدميتك واعليت منار انسانيتك ونزهت ذاتك عن مجانسة البهم المضرة وجابت بشريف اخلاقك لبني نوعك الامن والمسرة فتبقى ممدوح الملائين مظهر الثناء الحسن في

الرحم والاحسان الى الموالي والعدل في كل الامور وعدم الشذوذ عن الجماعة وطاعة ولي الامر والاصلاح بين الناس والمعاونة على البر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واداء الامانة واكرام الجار وانفاق المال في حقه وكف الاذى والضرر عن جميع خلق الله واماطة الاذى عن الطريق هذه القواعد امهات احكام الشرع الانور فمن كان منصفا من اي جنس من اجناس الآدميين ومن اي

الحضرتين حضرة الحيات وحضرت الممات مقبول الوجه
عند الله وعند الخلق رغم أولي المواربات اهل الاغراض
السافلات وهذا الامر المرضي والحكم المرعي هو صلة
الرحم الآدمي كما تقرر فليتدبر ولا ينظر للقتال الذي وقع
بين الصحابة الكرام فانه نشأ عن اجتهادات من الفريقين
كل يظن ان الحق الذي يوافق الشرع وينفع النوع هو معه
فانتج ذلك الاختلاف قتالا على الحق لأجل الحق وتعين عند
الأمة الحق واهله غير انه لما كان الفريق الثاني يظن
انه على الحق وان قتاله لأجل الحق عد فطاحلة هذا
الشان المجتهد منهم وهو مصيب ممن يحرز ثوابين
والمخطيء ممن يحرز ثوابا لأنه خطأه للحق لا للغرض
ومن كان خطأوه للغرض فانه مسئول بين يدي الله (يوم
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم)
وانما الاعمال بالنيات والله الذي يعلم ما في الطويات ومن
المعلوم ان الغلبة ان انتجت اطلاقا شرعيا ونفعا عقليا
فوق الحال الذي كان قبل الغلبة وصحح امر الغلبة منهاجا
وقوم اعوجاجا فتلك تعتبر بحكمها ولها شروط وتفاصيل
يلزم ايضاح بعضها فانه لابد منه ولا غنى عنه الشرط الاول
ان الغلبة التي تعتبر بحكمها ولا تبقى ضغينة في النفوس
هي التي تكون من الأعلى ادبا وخلقا والاعظم وقعا في
النفوس على من هو دونه ويعقبها الغالب سياسة كريمة

مذهب كان وامعن
النظر بحكم هذه
القواعد الشريفة يعلم
ويتحقق حق اليقين
ان المسلم اقامه الشرع
نفعا عاما لخلق الله
تعالى ولا عبرة بذي
جهل من المسلمين لم
يعرف احكام الدين
المبين فان الآدمية
منارها الاستعداد
الفطري الذي اندمج
في نفس الطينة وقام
مع الكونية فمن
كانت فطرته مزينة
بالاستعداد الكوني
قابلة لتلقي اسرار
الدين واعية احكامه
آخذة بحكم النهجين
الدنيوي والاخروي

واعمالا

واعمالا عالية واطوارا شريفة وشفقة على افراد النوع
وافرة وتهذيبا للهيئة التي تدخل تحت الحوزة صالحا دينيا
وعقليا والثاني ان يكون مستندا الى نص صريح شرعي
مصون من التلفيق البعيد عن الحق الملحق ببرودة الغرض
الفاسد والثالث ان يقصد الغالب بغلبته احياء سنة من
سنن النبيين عليهم وعلى حكيمهم الامين صلوات رب
العالمين واماتة بدعة من بدع الظالمين والمنحرفين عن
الحق والدين وفي كل هذه الشروط فيجب ان تكون
تلك القوى الغالبة محدودة الاطلاق لا تتعدى بوقت
من الاوقات ولا في فرصة من الفرص الى هضم حق
ولو انه جزئي من حقوق الأمامة الكبرى والخلافة
العظمى ان كان الغالب ممن يؤمن بالله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم فان حق خليفة الوقت فوق كل حق
ومن لم يعرف امام زمانه فمات فميتته ميتة جاهلية والجاهلية
ما كان عليه العرب قبل الاسلام من الاديان الباطلة
والعبادة الجهلية ويجب على كل مسلم موحد بعد او قرب
عظم او حقر صحة الارتباط بامامة المسلمين قياما بحق
الرحم الايماني والرحم الانساني وان الذين نازعوا الامامة
حقوقها ممن سلف والذي ينازعها ممن خلف مبتدع
فاسق وان جحد حقوقها والعياذ بالله فانه مخذول مردود
من قبل الشرع والشارع العظيم عليه افضل التحية والتسليم

فهو الرجل الكامل
وبنسبة انحطاطه عن
تلك المرتبة ينحط
عن رتبة الكمال وقد
اطبقت الآراء من
جماهير العقلاء في جميع
الجهات والانحاء على
وضع القوانين النافعة
الكافلة لمنافع
الشعوب والقبائل
والامم غير ان غبار
الاغراض قد يدفع
على الغالب كل امة
لحصر النفع فيها
ويرفعها بعض
الاحيان لسلب منفعة
غيرها من الأمم
السائرة وذلك مما
يخالف الوضع الآدمي
الذي قامت به

وفي هذا بلاغ لقوم يوقنون ومن هذا التمهيد يعلم ان
القوة الغالبة الاسلامية على الطريقة المرضية الشرعية
ان اخذت في قطر من الاقطار قوما تحت سلطتها فيجب
ان يكون صاحب تلك القوة قائما بأمر الله حاكما بما
يرضى الله نفعا عاما لخلق الله لايفرق في الحدود
والحقوق بين اجناس القوم المسلم منهم وغيره ويجب ان
يرتع كل فرد من افراد أولئك القوم في بحبوحة الامن
وراحة القلب ورياضة الخاطر وطمأنينة النفس وفوق
كل هذا يجب علي ذلك الغالب الخضوع تحت لواء
الخلافة ليكون تحت نظام العهد الديني والنظم الاسلامي
فلا يشذ عن السواد الاعظم في اي قطر كان من الارض
كل ذلك لصحة صلة الرحم الذي تقدم ذكره اعني الرحم
الايماني ثم الرحم الانساني وليكون الامام قادرا على
اعلاء كلمة الحق حافظا لنظام الرحم العام الآدمي في
الخلق والغلبة العادلة التي تنتج خيرا في النوع وتدفع شقاقا
وتجلب وفاقا وتصلح اخلاقا وتمحق الفساد وتثبت السداد
اكثر مما كان عليه الهيئة المجتمعة من النوع قبل الغلبة
لاتعد غلبة بل هي جذب أمة من طريق معوج الى
طريق مقوم ولو كان ذلك في ظاهر الامر حاصلا
بصرعة غالبة ومثال كمن رأى طفلا له يتخطى الى البئر
نخاف عليه السقوط فيه فاجتذبه بقوة وضربه فابكاه على

دعائم الانسانية بل
ويخالف احكام
الشرائع السماوية
وان كل امة ذهب
بها الرأي العام لجهل
هذا السر لا بدوان
تعدو على منافع
النوع وتتخطى الى
سلب نعم الجنس
ما امكنها وذلك من
الشره التمكن في
النفوس الذي لم
يخمد ثورة شبته
تهذيب علمي وقسط
عقلي ومعرفة صحيحة
بحقوق النوع الآدمي
وارب يحكم بصحة
الارتباط الكلي مع
العالم الكوني وان
السر الاصلي المندمج

فعله

فعله لكيلا يألف العودة لمثل ذلك العمل مرة اخرى
بعد والا فاذا انتجت الغلبة فسادا في الاخلاق
وجراءة على دين الخالق وانخراطا بالتجرد من الحياء
في بحبوحة الاطلاق مع نزع الآداب العقلية وطرح
القيود الدينيه فتلك غلبة شر حكمها للنوع مضر بل هي
من اعظم فصول قطع الرحم الانساني ومثل ذلك الغالب
هو عبد شهوته وغرضه ورفيق اطماعه وشرهه واسير
قيد شره وعدو للنوع الآدمي ومنفك الرابطة منه
داخل في عداد البهم المضرة لا يتبع رأيه ولا يجب
الانقياد له بل يجب التحرز منه والتباعد عنه وقد انضمت
الكلمة الاسلامية اما فعلا واما معنى للأمامة الكبرى
في جميع انحاء الأرض فاذا غلب غالب مسلم في اقصي
الصين على فئة من الناس فيلزم ان يكون زمامه المعنوي
متصلا بالأمامة ليكون حكمه شرعيا ومتى كان الحكم
شرعياً كان عقلياً اذ الشرع روح العقل السليم ونور الله
الهادي الى صراط مستقيم . والحاكمية اشتقاقها من
الحكمة والحكمة هي الطريقة العادلة التي تكون طباً
لأسقام النوع الآدمي على اختلاف المشارب والمذاهب
وفي الكتاب العزيز (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا
كثيرا) . ولا يفقد الخير الا من يفقد الحكمة . ولما
كانت كالطب قيل لصاحبها حكيم . وان الناس على

في الوجود العام
الآدمي ملزم باقالة
كل ذرة اختها من
كل مايؤذيها ويضيق
عليها فسحة اطلاقها
السكياني غير ان
ابلاغ احكام هذا
السر لكل فرد من
افراد النوع لايقوم
الا بهم العلماء الذين
يدلون على الله
ويخوفون من الله
ويقدرون علي افاضة
حكم الله في خلق
الله ولا يجوز لايحكم
الشرع ولا يحكم
العقل مديد الغلبة
والقهر على مخلوق
الا اذا بغي وطغى
وتجاوز على النوع

الغالب في مناهجهم كالمرضى ولا يعتدل أمرهم الا بحكيم يداوي أمراضهم بالحكمة ولا حكمة اعم نفعا واقوم منهاجا من الشريعة المؤيدة ففيها صالح المعاش والمعاد ولا عبرة بجاهل لم يفقه أحكام الشرع وحكمة تلك الاحكام النيرة ولقصر نظره يعيب الشرع جهلا منه وضلالا فان مثال ذلك المعيب كمن يذم الغيث اذ جعل له في طريقه الطين ويجهل نفعه العام للعالمين

وكم من عائب قولا صحيحاً

وآفته من الفهم السقيم

وليعلم ان كل قاعدة من قواعد الشرع تلزم بمحبة النوع الآدمي وارادة الخير لكل فرد من افراده وكل ما ورد في الكتاب والسنة من الوعيد والذم انما هو منحصر فيمن شذ عن تلك القاعدة فحاد من واد الله ووادّ من حاد الله وقام بالأذية لخلق الله يعلم ذلك العلماء ويجهله الجهلاء ويضرب صفحاً عنه من أولي العلم عصابة الغرض وان الغرض لغليظ المرض . فان ترى عالماً من غير المسلمين حكيما بصيرا عارفا بأسرار الشرائع السماوية واقفاً عند حد الآدمية تجده معظما للشريعة الاسلامية قائلا بعلو أحكامها وصحة نظامها وجلال مقاصدها وشرف مصادرها ومواردها . ومتى كان كذلك فهو وان لم يفه بالاسلام فقد انصف واعترف ولم يجنح من التعصب

الآدمي وعدا فهنالك تمد اليه يد الغلبة لاقصار يده عن المخلوقين وايقافه عن اذية الآدميين واذا تاب واناب قضى الشرع والعقل بالكف عنه والنظر اليه بنظر بقية افراد النوع الذين اوجبت احكام الفطرة ونصوص الكتاب والسنة الرفق بهم والرأفة والرحمة بكبارهم وصغارهم وافاضة البر واثار الخير اليهم ولا يترتب السعي باثبات سر هذا الحكم في الواح

الى

الى طرف . وحيث ان شرائع من قبلنا شريعة لنا فنحن اذا رأينا حكما في شريعة من شرائع النبيين والمرسلين صحيحاً لم يحرف ويبدل نعتقد صحته ونقول به ونؤمن بكل ما أنزل على جميع ساداتنا الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونستحسن فعله من فاعله من أي مذهب كان . فاذا صدرت الامانة من مسيحي نجل قدر الامانة ونعرف لذلك الامين قدره ايضا على ان الامانة من الشريعة العيسويه وهي من احكام شريعتنا ايضا . واذا رأينا الموسوي يحسن الذبح لذبيحته استحسنا ذلك منه واكلنا من ذبيحته على ان ذلك من الشريعة الموسوية وهو أيضاً من احكام شريعتنا واذا رأينا الانصاف والعدل والشفقة على خلق الله والنفع لهم من ذى كتاب عمل ذلك اتباعاً لكتابه شكرنا ذلك له وصدقنا الحكم لأنه من شريعتنا ايضا ولكون الاحكام الشرعية المحمدية قائمة بكل شأن من شؤونها ونص من نصوصها برعاية مقادير النوع الآدمي ومنافعه ولم تكن بعد الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الا كافلة لجمع اشتات الآدميين فكل ما وافق هذا النظام الصحيح ودخل في هذا الرحب الفسيح فهو من الشرع وان زعم منتقيه انه من الطبع فان الحق سبحانه لم يفرط في الكتاب العزيز من شيء اتى بالمجملات التي جمعت المفصلات واحكمت

الافكار الاعلى العلماء والشرط فيه عدم الغرض وعدم الحط على الوجدانيات ولا بأس بان يبين كل معتقداته كما هي والعقول النيرة تقضي وتحكم والله خير الحاكمين وكما يترتب في هذا الباب السعي بالنصيحة والتبليغات الصحيحة على العلماء فكذلك يجب كل هذا وجوبا على الحكام والامراء وتجب بذلك الطاعات على

آيات الحكم وضمنت صلاح احوال الامم من العرب والعجم فلا يثقل حكم من احكامها على طبع سليم تنزه عن عبث الشهوات النفسانية ولوث الاغراض الدنية الدنيوية مما لا ينطبق على العدالة الالهية والحرية الاصلية الممنوحة من باريء البرية للعصابة الانسانية وحكم النوع الاصلي لما كان حكماً واحدا في الخلق كانت الاحكام العادلة الالهية التي له والتي عليه واحدة ولم تنسق الاحكام الا لاختلاف الخلق في الخلق فان الأخلاق فيها الخلق الصالح وفيها الخلق الفاسد والخلق الذي فسد لابد وان يثمر فعلا فاسدا وذلك الفعل لابد وان يكون متعديا أو لازما وان يكون ظاهراً أو خفياً . فان كان متعديا لزم كف يد فاعله عن اذية النوع بمجازاته التي تقصر بعد وقوعها يده عن فعل ذلك السوء المضر بابناء النوع وان كان لازما ينظر فيه . فان كان خفياً ولم تبرز لنا صفحة الرجل به قرعناه بالفظ تتضمن الاشارة الى فعله ولا نتجسس حاله ونتركه الى الله تعالى وان كان ظاهراً أخذناه به بما يأخذه به الشرع لا زيادة وذلك لمخالفته امر الله تعالى ولعمله عملا يمكن ان يسري منه الى طبع رجل آخر . وحينئذ يكون سبباً لايقاع العيب المضر في طبع اخيه الآدمي الآخر وبهذا قد اضره فلحسم تلك المضرة وقطع مادة سريانها حق عليه الجزاء فتدبر

الجماعات فتنكف الفتن وتزول من قلوب الامم الضغائن التي تجلب المحن واذا اندفعت كل طائفة للغرض النفسي وانبعثت مع الحقد الطبيعي وقام بها الحرص وقعد وربطها الشره والطمع بحبل من مسد فلا بد وان ينتج ذلك اضرارا عظيمة في انفس النوع الانساني والاموال ويضر بالعالم البشري في الاخلاق والاحوال وسكون العلماء على

سر الحكمة الشرعية و عمل بها لتدخل في عداد اهل الحق انشاء الله تعالى . وانما السريان من الطباع الى الطباع فهو حاصل لا محالة وهو من براهين الاتصال العام من النوع بالنوع ولذلك امرنا الشرع بمجالسة الحكماء ومخالطة العلماء والتباعد عن الاشراء والسفهاء ففي الخبر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وفي كلام سيدنا علي امير المؤمنين كرم الله وجهه يعرف المرء بقرينه ومن شعره رضوان الله وتحياته عليه

فلا تصحب اخا الجهل ... واياك واياه
فكم من جاهل اردى ... حكيما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء ... مقاييس واشباه

وما هذا الا التنبيه البرهاني على حكم السريان من الطباع الى الطباع وذلك من الاتصال المندمج في النوع اندماجا لطيفاً يعرفه العارفون و بنسبة قرب الرجل من الرجل من طريق المعنى او من طريق المادة يفهم تأثير ذلك الاتصال . ولذلك اطبق الصحابة الكرام الاعلام رضي الله تعالى عنهم على انه لا يشاك احد من المؤمنين بشوكة الا ويجد صاحب الرسالة سيدنا الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم الما في وجوده الشريف اي حكم ارتباط المؤمن به عليه افضل الصلاة والسلام وصحة

اختلاف مذاهبهم ومشاربهم على هذا الحال وموافقة الحكام بل وكل ذي كلمة تسمع وتقال على مثل هذه الافعال انما هو اذى معتمد يراد به السوء للنوع الآدمي ويهدم مهد الامن البشري والسكوت أو الموافقة في هذه الشؤون كلاهما من جهل او حرص واغراض تقطع حبل الوصلة الآدمية ونقص وقد يسند بعد السكوت عن هذه القوائل

اتصال روحه من مقامها المعنوي بجنابه يعكس للوجود
الكريم معنى ذلك الألم الذي يحصل للرجل من الشوكة
فيدرك معناه كما هو وفي خطاب سيدنا الامام الرفاعي
رضي الله عنه لاصحابه ما احس احدكم بألم الا واحسست
فيه . وقال ايضا ما هبت ريح حارة في قسطنطينية العلياء
الا وجدت لها اثرا بين جنبي ورواها بعضهم بعبارة
اخرى وهذا معناها فهذا كله يفيد سر اتصالات العوالم
الكونية يميز مراتب هذه الشؤون القرب والبعد في
الطرق المعلومة وكلما علا المرء في مرتبة العلم ورتبة الحكمة
انكشف له سر هذه الاتصالات كما هو ولاختلاف
الاخلاق والعقول قال تعالى (ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة) ولو حرف امتناع فانه كذا شاء ليعظم امر
حكمته العاقلون ويهيم به الموفقون (وامره بين الكاف
والنون) وان من الرقائق التي تدل على الاتصالات
اللطيفة الي النوع من النوع رقيقة الصوت فقد نرى ان
حاديا يحدو ومنشدا يشدو فتذرف عيون وتئن انفس
وتحن الباب وتخفق قلوب وتهتز اعضاء وكثرة ذلك
وقلته يعرف بصحة المناسبة مع السامع فان سقطت غنة
ذلك القائل على سمع السامع واندمجت في السر هزت
كوامنه وفعلت في كونيته بحكم تأثيرها مقتضاها الحاصل
المتمكن من طريق الاتصال وقد نرى متكلما يتكلم

العامة للعلماء الذين
يضربون صفحا عنها
الجهل وقد ورد ان
من العلم لجهلا فكل
علم كانت نتيجته
نتيجة الجهل فذلك
العلم جهل لامحالة
وفي كلام الامام
الرفاعي رضي الله عنه
رب علم ثمرته جهل
وقد ضربنا صفحا
عن ابحاث الكتابين
الذين تقدم ذكرهما
في صدر هذه الرسالة
بنصوص جملها
واكتفينا بذكر
المقصود من حكم
الكتابين لينتظم

فيأخذ السمع كلامه فتعيه اذنه وتلقيه الى القلب فيندمج
في السر فيكون له ذلك الشأن الفعال في عالم كونية
السامع وربما اخذه ذلك الكلام منه وجرده عنه وجعله
مرتبطا به مدة عمره وقد كان بعض العارفين قبل
الانخراط بسلك السالكين ماشياً فرأى جماعة من
السكارى اجتمعوا في بستان وذلك في العشر الثاني من
شعبان فقال مغنيهم

اذا العشر من شعبان ولت   فبادر شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار   فان الوقت ضاق على الصغار

فهز ذلك العارف المعني فبكي ومزق اطواقه
وطرح دنياه واشتغل على يد العارفين بخدمة مولاه
وصار من كمل احباب الله وكم من قاس الانته كلمة
واجتذبته الى الخلة من صعب الخلة ورب جملة من كلام
اذهبت علة واحية ملة وما ذلك الا من تمكن حكم
الاتصال النوعي وارتباط الجنس الآدمي بل العالم
الكوني فاذا علم ذلك العالم اعظم هذا الشأن وتصدر
لنفع ذرات الاكوان بما يصله الامكان وهذا امر
يترتب على كل الافراد لا يختص بفرد دون آخر وان
من يقعد عن هذا الحق يقعد عن رتبة الآدمية بنسبة
تقاعده عن ذلك الحق فليفهم ومثل ذلك في محاضرات
العيون وملاحظاتها وفي الوجوه وصفحاتها وفي الكلمات

بذلك شأن النوع
انتظاما يفي بواجب
الآدمية ويقوم بحق
البشرية ويؤيد
الحرية الاصلية
المعطاة في عالم الخلق
للذرات الانسانية
ولا يرد في هذا
الباب اعتراضا على
من يقوم بهذا
الواجب حكم الآية
الكريمة اعني قوله
تعالى . (ولو شاء
ربك لجعل الناس
امة واحدة) فان
ذلك يفيد التخادم
في الوجدانيات
والمعتقدات

المكتوبة وعن الاعلام المنصوبة ولكل بارز اومسموع
او مشهود حكم من هذا الاتصال يفعل في الطباع فتارة
يفرح وتارة يحزن وتارة يخيف وتارة يؤمن وتارة يبكي
وأخر يضحك ومرة يسوق الي البخل والخيانةواخري
يسوق الى السخاء والامانة الي غير ذلك من رموز
رقيقة وشؤن دقيقة ونكات صالحة واشارات واضحة
كلها يدفع الاغلاط وثبت رقائق هذا الارتباط
فعلى هذا افضل ما يدخر المخلوق للقدوم على الله بعد
وثيق الايمان بالله انما هو تمام الشفقة على خلق الله
وصحيح النفع لخلق الله ولا حول ولا قوة الا بالله وان
من اغلظ الناس واشدهم فظاظة القوم الذين تقف هممهم
مع جنسيتهم ولغتهم القصيرة وتنفك رابطة نظرهم عن
جنسيتهم الآدمية الطويلة العنان الملزمة لكل فرد بحفظ
حقوق نوع الانسان فاذا رأينا العربي وقف مع العربية
لم يحد عنها وانبعث بواهمة لتحقير الاجناس واللغات
السائرة فاذا نحكم عليه بالجفا والغلظة وكذلك التركى
والفارسي والافرنجي والصيني وكل آدمي شرقي او
غربي واذا تمادى على اذية الناس وهضم حقوقهم
واحقار منازلهم فنعلم انه انفك من الربط الآدمي
والتحق بجاذبة طبعه بالنوع الحيواني البهيمي وماله في
نظم الانسانية من نصيب ولا بأس ان يحب اهله اولا

والاجناس واللغات
والا ففي حكم النوع
العام جاء في الكلام
القديم (ما في خلق
الرحمن من تفاوت
فهنا القيام بواجب
حق النوع العام مع
القول بأن الناس
لايمكن جمعهم على
كلمة واحدة من
حيث الاعتقادات
ولا يمكن ضمهم
لشأن واحد من
حيث النظريات
ولكن في حكم
النوع لايجهل الغربي
ان الشرقي مخلوق
مثله من نفس واحدة

ثم جنسه وقومه وأهل بلاده أكثر من سائر الناس
وان يحب بلاده أكثر من جميع البلاد الا ان ذلك
مشروط بحفظ حق الرحم الأنساني والتزام النفع للنوع
الآدمي . وان سبق لقومه مع قوم أو لقوم مع قومه
قتال وجدال ونفرة بقيت في صدور الرجال فعليه
ان يدعو الفريقين بلسان الآدمية ويطالبهم بحقوق
الأنسانية ويصرف ما ألم في الصدور من الألم ويخدم
الجامعة البشرية بغسل خواطر العقلاء من غبار الضغينة
وبتنقية خواطر الجهلاء من تلك الاغلاط الكمينة واذا
جره العقل والطبع واقتاده الى المقابلة للخصوم الشرع
فليكن حكيما برا كريما وليبق للصلح موضعا وللخروج
من ضيق الخصام منزعا والا فهو لئيم ذميم ملحق
بالشيطان الرجيم . وقد ذكرنا فيما تقدم ان اسباب
الخلاف حق وهو انذار الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وباطل وهو شره أولى الاغراض وتغلب ذوي المطامع
فانذار الانبياء لأجل النفع العام وتغلب أصحاب
الاطماع لاجل النفع الخاص وشتان مابين المقصدين
شتان مابين النتيجتين ولينظر فانه لما كان انذار الرسل
لاجل النفع العام قاتلوا لأعلاء كلمة الله تعالى حتى فتح
الله بهم قلوبا غلفا وعلت كلمة الله وتبين الرشد من
الغي . قال خاتمهم نبينا صلى الله عليه وسلم بأمر الله كما

وقد جمعها النسب
الآدمي والاصل
الانساني والشرقي
ايضا لايجهل هذا
وهكذا كل انسان
على وجه الارض
غلط فكره اورق
ولم يقطع الناس عن
الناس ويلق الجفاء
والقسوة بينهم الا
الجهل الفادح وأهم
منه اختلاف افهام
العلماء وتباين اغراض
رؤساء الشعوب .
وتخالف مقاصدهم
وكثرة حب الحطام
والتفوق ومن
اختلاف الافهام

في كتاب الله (لا اكراه في الدين) وحيث ظهر الحق ولمعت أنواره لعين كل محق (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) . ثم أخذ الذمة على أقوام وأعطاهم ذمة الاسلام فرتعوا في بحبوحة الأمن لايخافون عدوان ولا يرون الا امانا وقتل رجل رجلا مستأمناً فقتله المصطفى صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف . وقال أرواحنا لجنابه العالي الفداء انا أولي من وفي بذمته وقنع الشرع من أولي الذمة بما يترتب عليهم من المال المشروع وهم في جميع الحقوق كلها وجزئها لهم مالنا وعليهم ماعلينا (ولا عدوان الا على الظالمين) أي الذي يظلمون أنفسهم فيما لايرضى الله ويظلمون بالتعدي والاذية خلق الله ومثل هؤلاء أعني الظالمين لانفسهم الظالمين لغيرهم فصدعهم بصادع الحق وكف يدهم عن ظلم النوع الآدمي واذيته وسلب راحته ضربة لازب وأمر بحكم العقل والشرع واجب وفاعله يثاب وتفتح له بالخير الابواب وتركهم على طريق ظلمهم وغدرهم مضر بالنوع الآدمي كل الضرر ومن لم يعرف الخبر علم اليقين لم يكفه الخبر ومن هذا التمهيد يعلم ان اصل الشرع انما هو فيما يؤل الى المخلوق ارادة النفع العام في كل حال لكل احد من الناس على طبقاتهم واختلاف معتقداتهم وفيما يؤل الى الخالق الايمان به وبكتبه

وتباين الاغراض
نتج ماينتج من
الجهل الاصم في
النوع فكثرت
البغضاء وازدادت
الشحناء وبقي الحق
مستورا في حجب
الاوهام عن الافهام
والا فاحكام الشرع
والعقل قاضية بمحق
هذه الآثار الذميمة
والمتاعب السيئة ولا
تقوم الحجة لقائل
اذا كان الامر
كذلك فما الجهاد
الشرعي والجواب
قد اوضحناه في
الكتابين الذين

ورسله

ورسله والعمل باوامره والنهى عن نواهيه وبالايمان بالله وبما جاء به الرسل عن الله جمع كل مايجب يؤيد ذلك قول الله تعالى في الكتاب العزيز (وماأتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) وتدبر تجد من يغلط على الآدميين حالة الغلبة عليهم لابد وان يكون اما من غير المسلمين واما ان كان من المسلمين فهو من الجاهلين باحكام الدين المبين . فان الشرع منع عن أذية الآدمي والتمثيل به وعن سوء الملكة وأمر بالرفق فان القوة الاسلامية لاتنصرف الا الى بث الخير في النوع الآدمي والنفع لافراده في أمري الدين والدنيا واذا أمعن اللبيب النظر في أحكام الشريعة وعرفها معرفة عالم حكيم تحقق كل التحقق انها روح العدل وسيف العز والبركة الشاملة لافراد النوع وفي كل حكم من احكامها سر يفيد الاطلاق التام للنوع الانساني لا ينهى عن الطيبات منها حكم ولا يسوق الا الخير منها حكم واكثر ماخاض به غلاظ الفكر في فلسفتهم امر القصاص ولو عقلوا لعلموا انه العدل المحض فان الحكم الشرعي المنصوص هو النفس بالنفس والسن بالسن والعين بالعين والأنف بالأنف وهكذا ما عدا الجروح فان الجارح يقاصص بما اوجبته الاحكام الشرعية وتلك بنسبة الجرح فان كان قابل الالتئام له حكم والا فله احكام اخر ولينظر فان امير المؤمنين سيدنا عمر رضى

تقدم ذكرهما
وخلاصته ان الجهاد
الاول الذي وقع في
بداية البعثة المحمدية
الزكية كان مباحاً
بحكم العقل والشرع
كما ابيح لاولاد
آدم عليه السلام
التزوج بالاخت
لبث النوع ثم نسخ
الحكم بعد تكاثر

الله عنه امر بلطم جبلة ابن الايهم حين لطم رجلا فقيرا
في الطواف وجبلة ملك غسان الشام فقال جبلة وهل
هذا مثلي حتي الطم لأجل لطمته فقال عمر رضى الله عنه
نعم الاسلام ساوي بينكما فليتدبر فان الاسلام ساوي
بين ملك وصعلوك في الحق وقد امر الشرع بقطع يد
السارق وذلك لأن تلك اليد اذلتها الخيانة للنوع
الآدمي وحين طالت لاذية النوع امر الشرع باقصارها
ليعتبر من في نفسه تلك الخلة السيئة فلا يمد يده لاذية
فرد من افراد النوع وفي مثل هذه الحقائق المملوءة
بالرقائق حفظ لحقوق النوع العام وسلامة عامة لجميع
الانام وقد خاض بعض متفلسفيهم في امر تعدد
الزوجات في الاسلام فخبطوا خبط عشواء وما اصابوا
المرمى والحال ان الحكمة في تعدد الزوجات ظاهرة
وتلك ان الدين الاسلامي مبني على صدق العهد والوقوف
عند القول فان المسلم المتشرع لا يكون له قولان فالزوجة
قبل عقد النكاح عليها لا يصح نكاحها الا بالرضا والقبول
وهي تعلم ان الشرع اجاز للرجل اخذ اربع زوجات
فمتى قبلت ورضيت التزوج بالرجل فقد اقرته على الحكم
الشرعي وانها راضية به فاذا لم تقف عند قولها فقد
خالفت الحكم واخلفت الوعد وذلك خلاف الدين
وكون النساء محل عوارض بشرية بحكم الطبيعة وقدمنع

الذرية الآدمية
وابيح ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم
لفتح باب الامن
للنوع العام ولاظهار
نور الايمان وبث
حكمة العدل والعلم ثم
لما اظهر الله الدين
الحنيفى المحمدي قال
تعالى لا اكراه في
الدين قد تبين الرشد

العقل والشرع مباشرة نوع النساء حالة طرؤ تلك
العوارض عليهن وتلك العوارض تمر عليهن في الشهر
وفي اثناء الحمل وفي وقت الرضاع هذا اذا لم يطرأ على
البعض منهن امراض اخر يكثر وقوعها في النساء ففي
مثل تلك الاوقات لا يصح للرجل المسلم شرعا ولا يجوز
له عقلا ان يمد العين واليد الى اعراض الناس ويؤذي
النوع بما لا ينطبق على الشرع والعقل اذ بذلك من
المضرات الشرعية والعقلية العجب العجاب من ذلك ان
النطفة التي تسقط من الرجل حالة الزنى ان كانت في
امرأة من المحصنات ونتج عن تلك النطفة ولد فالولد
يرث مال غير ابيه ويكون في عائلة غير ابيه ويعد قريباً
وهو اجنبي ويطلع على عورات قوم ما هو منهم وامثال
ذلك من المحظورات وان لم تنتج تلك النطفة حملا فانها
سقطت في غير حقها الذي خولها الله اياه والفت عيبا
على قوم من النوع الانساني لا يرضاه منه الله ولا
الشرع ولا العقل وعلى هذا فاذا تزوج بامرأتين أو
ثلاثة أو اربعة فانه يكفى عند طرأ العوارض التي ذكرت
على الواحدة غوائل تلك العوارض بمباشرة الاخرى
التي اجلها الله له وهي مع الزوجة الاولى تحت رضاء
وقبول و هناك لم يبق الا العدل بين الزوجات وقد نبه
الكتاب العزيز بنص فان لم تعدلوا فواحدة واما ملك

من الغي) فحكم الجهاد
وان كان لا ينسخ انما
يكون لكف يد
الباغين وردع
الظالمين المؤذين
للآدميين والذين
يتجاوزون على الدين
ويضرون نوع
الانسان ويفعلون
فعل المفترس من
نوع الحيوان فمثل

اليمين فاولئك وصية الشارع صلى الله عليه وسلم فان
آخر كلامه في دار الدنيا الصلاة الصلاة وما ملكت
ايمانكم ونص كلامه الاقدس بلفظ التأكيد الصلاة
الصلاة يفيد التباعد عن الفحشاء والمنكر قال تعالى ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصلاة المعرفة هي
التي تنهى عن الفحشاء والمنكر وان لم تنه عن الوصفين
المذكورين فليست بصلاة والحاقه صلى الله عليه وسلم
الوصية بعد الصلاة التي هي اجل العبادات بما ملكت
الايمان يلزم بالعدل فيهم في اكلهم وشربهم وكسوتهم
ومعاملة الاناث منهم بما يعامل به الازواج بالعدل التام
والا فاذا خرج المرء في ما ملكت يمينه عن دائرة العدل
فقد ظلم وأخطأ طريق الحق لمخالفته وصية الشارع
الحكيم الرؤف الرحيم صلى الله عليه وسلم وقد قال
ارواحنا لجنابه الفداء مولى القوم منهم وبهذا بلاغ
فليتدبر وقد يتبجح البعض فذكر الجهاد الذي وقع في
عهد الحبيب العظيم صلى الله عليه وسلم وخاض بفهمه
السقيم والحال ان ذلك كان في بدأ الظهور المحمدي
لبث روح التوحيد ونشر شمس العدل في الخلق وايقاف
جفاة الناس واهل التجاوز منهم عند الحدود وهذا لا
يتم الا بالقتال فلذلك كان مشروعا وفعلا حسنا للنفع
العام ولسلامة الانام وجوازه كجواز الاخت للاخ في

اولئك يلزم الشرع
والعقل بكف ايديهم
والايقاع بسيف
العدل وقاية لحقوق
النوع فيهم ومتى
وقفوا مع الآدمية
تائبين فيجب
الكف عنهم ولا
عدوان الا على
الظالمين وعلى هذا
فالواجب على المنعة

شريعة سيدنا آدم عليه السلام لبقاء النوع ثم لما ابرز
الله الذرية الآدمية نسخ سبحانه هذا الحكم فليتدبر
ولا يذهب فكرك ايها اللبيب بالغلط الى الزعم بأن
حكم الجهاد نسخ بعد بل الجهاد حكم لا ينسخ لكونه
كافلا وعاصما لدوام احكام الدين وللذب عن حقوق
المسلمين وصيانة الآدميين من اهل العدوان الباغين وفيه
الرهبة للفجار والامن للاخيار غير ان القيام به لا يكون
الا باسبابه المشروعة التي تؤل لصالح الناس ومصالحهم وبهذه
الدقائق الجليلة والحكم الجزيلة يعرف العارف شأن هذا
الدين والعاقبة للمتقين ولما كان لباب هذا الدين الانور وكنه
هذا الشرع الازهر هو صيانة الحقوق للنوع الانساني
وحفظ شأن الرحم الآدمي وكانت الاتصالات قائمة بين
الذرات وواجب عقلا وشرعا رعاية حقوق جميع الحادثات
العلويات والسفليات البارزات والمغيبات اردت خدمة
للبشرية وتعظيما للآدمية بيان هذه الاسرار اللطيفة
والاحكام الشريفة لينتفع بها النوع العام ويعم انشاءالله سنا
نورها بين الانام فمن انصف عرف الحق واتبعه ورأى نور
البرهان وانصرف معه ولا عبرة الا باهل الانصاف والعقل
المنزه عن وصمة العناد التي تجر الى الخلاف والموفق هو
الله وعلى كل فحسبنا الله هو مولانا ونعم النصير واليه المرجع
والمصير وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

اولى العلم والشيم
من جميع الامم الوفاق
تحت راية الانسانية
وصيانة الحرية النوعية
الآدمية وجمع الكلمة
على ترك الشقاق
وعلى تمهيد اركان
الاطلاق تحت قاعدة
العقل وحكمة الدين
والعاقبة للمتقين
والحمد لله رب العالمين

الحمدلله الذي خلق نوع الانسان من طين . وفضله على كثير من العالمين . وصلاة وسلاما على اشرف افراده المنتخب من اشرف الاصناف . سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . وعلى آله البررة وصحبه المنتخبين الخيرة . (وبعد) فقد تم بعون المنعم الوهاب طبع كتاب (حديقة المعاني في حقيقة الرحم الانساني) مطرز الحواشى بكتاب (خلاصة البيان في حكم نوع الانسان) كلاهما من تصانيف من طبقت شهرته الاقطار . وظهر ظهور الشمس في رابعة النهار . صاحب السياده والسماحه . والفضل والرجاحه . صدر الصدور العظام . وشيخ شيوخ الاسلام . السيد محمد افندي ابى الهدى الصيادي الرفاعي بلغ الله به اعلى سلم الكمالات وانالة ماهو به جدير من العنايات . ولعمرى ان شهرة سماحة السيد نفعنا الله ببركاته جديرة بأن ترفع عنا مؤنة تقريظ الكتابين الجليلين وبيان مزاياهما التي لا يدخل في الطاقة حصرها وتعدادها اوفى الله لسماحته الجزاء ورفع مكانه الرفيع على الجوزاء

آمين